



جامعة بنها
كلية التربية
قسم علم النفس التربوى

المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بكل من الرجاء والسلوك الدينى لدى طلاب الجامعة "دراسة عاملية"

إعداد

أمل عبد المنعم محمد على حبيب
المدرس بقسم علم النفس التربوى
كلية التربية - جامعة بنها

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بكل من الرجاء والسلوك الدينى لدى طلاب الجامعة
"دراسة عاملية"

المخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة المسؤولية الاجتماعية بكل من (الرجاء - السلوك الديني) واللذان تلازم ذكرهما مع المسؤولية الاجتماعية في كتابات "سيد عثمان"، والتنبؤ بمدى إسهام كل من (الرجاء - السلوك الديني) في المسؤولية الاجتماعية، والتأكد من تمايز واستقلالية بنية المسؤولية الاجتماعية عن بنى كل من (الرجاء - السلوك الديني)، وبلغت عينة الدراسة النهائية (٤٣٧) طالباً وطالبة من طلاب وطالبات الفرقة الثالثة عام بكلية التربية - جامعة بنها للعام الجامعي (٢٠١٤م - ٢٠١٥م) من التخصصات الأدبية والعلمية، وطبقت عليهم مقاييس الدراسة الثلاثة وهي مقياس المسؤولية الاجتماعية "الصورة ك" (إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)، ومقياس الرجاء (إعداد: كمال إسماعيل، ٢٠٠٤) ومقياس السلوك الديني (إعداد: محمد مهدي، ٢٠٠٠)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) ودرجاتها الكلية، كما تنبأت أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) بالمسؤولية الاجتماعية، وتمايزت أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني).

Social Responsibility and its Relationship to Both Hope and Religiosity Behavior Among University Students

"Factorial Study"

ABSTRACT

The study aimed to reveal the relationship of Social Responsibility to both (Hope- Religious Behavior) that were mentioned together with Social Responsibility in the writings of "Sayed Othman"; it also aimed at predicting the extent of the contribution of both of (Hope- Religious Behavior) in Social Responsibility, and making sure of differentiation and independence of the structure of Social Responsibility from the structures of both (Hope- Religious Behavior). The final study sample amounted (437) students of students of third year in the Faculty of Education - Benha University for the academic year (2014 - 2015 AD) of the literary and scientific majors. The three scales of the study were applied on this sample.; these scales are: Social Responsibility scale "picture K" (prepared by: Sayed Othman, 1973), Hope Scale (Prepared by: Kamal Ismail, 2004) and Religious Behavior Scale (Prepared by: Mohamed Mahdi, 2000). The results of the study showed the presence of a positive correlated and statistically significant relationship between the dimensions of Social Responsibility with its total degree and dimensions of both of (HOPE- RELIGIOUS BEHAVIOR) and their total degrees. The dimensions of both of (Hope- Religious Behavior) predicted Social Responsibility; however the dimensions of Social Responsibility differentiated from the dimensions (Hope- Religious Behavior).

مقدمة

تعد المسؤولية الاجتماعية من السمات الإيجابية التي يجب أن يتحلي بها كل فرد داخل المجتمع ، حيث تمثل عاملا هاما لنهوض المجتمع ورفقيه، فإن شعر كل فرد بمسئوليته تجاه نفسه وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها ارتقي المجتمع وتقدم، وعلي العكس من ذلك إن اتسم أفراده بعدم القدرة علي تحمل المسؤولية أدي هذا إلي تكوين مجتمع اتكالي يعزو مسئولياته إلي غيره من المجتمعات، مما يؤدي بدوره لحدوث اضطرابات شخصية وضغوط نفسية داخل المجتمع.

ودراسة المسؤولية الاجتماعية ضرورة اجتماعية نظرا لانتشار العديد من مظاهر الاضطراب التي ندركها والتي تبدو في العزوف عن المشاركة والتهاون والتقريط في المسئوليات، وعدم إدراك الواجبات الاجتماعية والتركيز علي الحصول علي الحقوق و الاستخفاف بحقوق الآخرين، وتمزق العلاقات وعدم تحمل نتائج السلوك والعنف والعدوان.

والمسئولية الاجتماعية هي جزء من المسؤولية بصفة عامة، فالفرد مسئول عن نفسه وعن الجماعة، والجماعة مسئولة عن نفسها وأهدافها، وعن أعضائها كأفراد في جميع الأمور والأحوال، والمسئولية الاجتماعية ضرورة للمصلحة العامة وفي ضوءها تتحقق الوحدة وتتماسك الجماعة وينعم المجتمع بالسلام والرخاء في مستقبل مشرق، فالمسئولية تفرض التعاون والالتزام والتضامن والاحترام والحب والديمقراطية في المعاملة والمشاركة الجادة.

(سيد عثمان، ١٩٨٦ : ٢٧٣)

وترتبط المسؤولية الاجتماعية بالرجاء، فالرجاء هو الحادي الذي يحث ركب المسؤولية الاجتماعية علي الثبات في سعيها علي دروب أخلاقيتها، وعلي الاستمرار الصابر في هذا السعي، وعلي تحديد المقاصد وتجديد الطاقات وراء السعي إليها، فالرجاء هو بشرالروح الذي يجعلها أكثر انشراحا واتساعا واستنارة وإقبالا، بل أكثر احتمالا للسعي المجالد المجاهد وراء المطلوب من الغايات.(سيد عثمان، ١٩٩٦ : ٤٩)

ويعتبر الرجاء أحد المفاهيم الأكثر أهمية في نمو علم النفس الإيجابي، وبرغم أهميته إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل علماء النفس قياسا باهتمامهم بالمفاهيم النفسية الأخرى؛ ففي الوقت الذي شهدت فيه البحوث الأجنبية اهتماما متزايدا بدراسته نجد اهتمام البحوث العربية به يبدو محددًا رغم التسليم بأهمية دوره في التوافق والصحة النفسية للفرد، فمع وجود الأمل تنشط همة الفرد لتحقيق أهدافه، وكلما حقق هدفا فرعيًا اقترب من وصوله لهدفه العام الذي يسعي لتحقيقه.

وتعتبر النظرة الإيجابية للعالم والذات والتي ينشطها الرجاء قوة محفزة تساعد الفرد علي الصمود والتكيف النفسي والاجتماعي، فالرجاء خبرة إيجابية تجعل الفرد يتخذ اتجاهها إيجابيا نحو المستقبل فينتقل ذاته ويتقبل الآخرين ويعتقد أنه قادرا علي التفاعل والاستمرارية؛ ويؤدي نقص الرجاء إلي العديد من أوجه المعاناة والإحساس بانعدام الحيلة والتقييم السلبي للذات وعدم القدرة علي التفاعل مع الآخرين. (فضل عبد الصمد، ٢٠٠٥ : ٣٦)

والرجاء لدي الفرد لا يقل في قيمته الأخلاقية عن الحرية والواجب، لأنه بدون الرجاء تذهب الحرية هباء، ويتساقط الواجب كسفا، فالرجاء هو ماسك الحرية ومحبيها وهو مؤيد الواجب ومقويه، ومن هنا تأتي القيمة الأخلاقية للرجاء، ومن ثم دوره الأخلاقي في المسؤولية الاجتماعية. (سيد عثمان، ١٩٩٦ : ٤٠)

ومن الدلالات ذات المغزي في بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية ووظيفتها تلك التي يشير إليها التوازي في الشخصية بين المسؤولية الذاتية، أي مسؤولية الفرد عن ذاته، وبين المسؤولية الاجتماعية أي مسؤولية الذات أمام ذاتها عن جماعتها، وهذا تواز دقيق غاية الدقة رهيف غاية الرهافة، وإن الوصول إليه دون فشل في السعي في سبيله والحفاظ عليه دون خلل في الإمساك يميزانه، لمن أنصع أمارات الصحة الأخلاقية والنفسية في الشخصية. (سيد عثمان، ٢٠١٠ : ٦١)

ويعتبر السلوك الأخلاقي جوهر حياة البشر، فالحياة الإنسانية مرسومة بشكل لا بد معه من اتخاذ قرارات أخلاقية وتحديد مواقف سلوكية وهذا يجعله في مركز الحياة الاجتماعية فضلا عن كونه مركزا للحياة الشخصية للأفراد، فهو أحد مظاهر الشخصية السوية التي تتمتع بالوعي والتعاطف وضبط النفس والاجتماعية بأشكالها كافة وقد احتل هذا المجال مكانة بارزة في علم النفس المعاصر نظرا لما يعانیه المجتمع من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية ترجع إلي ما يلاحظ من خواء أخلاقي وربما انحراف عن قواعد السلوك المقبولة. (هناء زكي، ٢٠١١ : ٢)

ويؤكد كل من (عبد الحميد عبد العظيم، وإبراهيم الشافعي، ٢٠٠٥ : ٧٢) أنه كلما اتسعت أخلاقيات التعاون والشعور بالمشاركة الاجتماعية لخرج الفرد من حيز الفردية المقنوت إلي حيز أكبر وأوسع وأشمل حيث جماعته المرجعية ثم جماعة المسلمين ثم الإنسان فإن هذا الإنسان هو الذي يصل إلي أعلى مراحل النمو الأخلاقي، وهذا هو الإنسان في أسمي درجات الإنسانية.

ويتفق هذا مع ما أشار إليه (إبراهيم الشافعي، ٢٠٠٤: ١٢٢) في أن رقي الفرد ووصوله إلى أعلى مراتب الخلق يتوقف على تحمل الفرد مسؤولياته الاجتماعية عن يقين راسخ وعقيدة صحيحة وأخلاق إنسانية تراعي مكانة الإنسان.

وقد أشارت نتائج دراسة (عبد الله عبد الجواد، ومحمد عمران، ١٩٩٠: ٣٧١) إلى أن بعض طلاب الجامعة قد يتسمون بالعديد من السلوكيات والتي قد ترجع إلى ضعف مستوى المسؤولية الاجتماعية وتدل جميعها على ضعف صفة الأمانة أو انعدامها ومنها التزوير في السجلات الرسمية والغش في الاختبارات ومحاولة استقطاب الأستاذ عن طريق تقديم الهدايا أو الرشاوي والسعي للوساطة والمحسوبية بهدف الحصول على تقديرات يعجز عن الحصول عليها بمجهوده الشخصي.

وتعد هذه الظواهر السلبية سلوكيات نهى عنها الإسلام وتمثل نقاط ضعف في شخصية المسلم، حيث يرى (سيد عثمان، ١٩٨٦: و) أن كمال أخلاق الفرد يتجسد في كمال إسلامه بعبوديته لله وصدق التقوى وأدائه لحق الأفراد من حوله، فيكون كريما مع نفسه والآخرين، محسنا إلى نفسه والآخرين، أي أن كمال أخلاقه وإسلامه يتحقق بانفراده بمسؤولياته والتي تعد الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة.

ونظرا لأهمية متغيرات الدراسة الثلاثة (المسؤولية الاجتماعية - الرجاء - السلوك الديني)، والتداخل الشديد الذي قد يلاحظ في كتابات "سيد عثمان" (١٩٨٦)، (١٩٩٦) ، والتشابه الذي قد يثير بعض اللبس، وإمعانا في كتابات فهم طبيعة السلوك الإنساني وتفسيره، تحاول الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط المسؤولية الاجتماعية بكل من (الرجاء - السلوك الديني)، والتعرف على مدي إسهام هذين المتغيرين في المسؤولية الاجتماعية، ومحاولة التأكد من تمايز واستقلالية بنية المسؤولية الاجتماعية عن بني المتغيرات المستقلة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ١- الكشف عن علاقة المسؤولية الاجتماعية بمتغيرين هامين (الرجاء - السلوك الديني) تلازم ذكرهما مع المسؤولية الاجتماعية في كتابات "سيد عثمان"
- ٢- التنبؤ بمدى إسهام كل من (الرجاء - السلوك الديني) في بناء الشخصية المسؤولة اجتماعيا.
- ٣- التأكد من تمايز واستقلالية بنية المسؤولية الاجتماعية عن بني كل من (الرجاء - السلوك الديني).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فى:

- ١- إضافة تصور نظرى يبرز متغيرات الدراسة الثلاثة بصورة أكثر عمقا فى ضوء محدودية الأدبيات العربية والأجنبية التى تناولت كلا منهم.
- ٢- محاولة إزالة بعض الغموض عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتحديد ماهيتها وتكوين صورة أوضح عنها قد تسهم فى توسيع رقعة بحثها وتناولها.
- ٣- الكشف عن طبيعة المسؤولية الاجتماعية من خلال علاقتها التبادلية مع غيرها من المتغيرات، استنادا إلى كونها عاملا هاما تحدد فى ضوءها درجة نجاح الفرد وتوافقه الشخصى والاجتماعى.
- ٤- محاولة التعرف على حدود العلاقة بين المتغيرات الثلاثة للدراسة التى قد تظهر نوعا من الخلط والتداخل واللبس.
- ٥- تمثل هذه الدراسة أولى الدراسات العاملة التى قد تناولت المتغيرات الثلاثة.
- ٦- إمكانية الاستفادة من الدراسات السابقة فى مجال كل من (الرجاء - السلوك الدينى) كمعينات لدراسة المسؤولية الاجتماعية، وعمل برامج نمائية فى تلك المتغيرات لإثراء المسؤولية الاجتماعية فى ضوء العلاقات المستنتجة من الدراسات.
- ٧- الاستفادة مما سوف تسفر عنه النتائج فى فهم السلوك الإنسانى وتفسيره.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على ما يأتى:-

- ١- مجموعة من طلاب الفرقة الثالثة عام جميع الشعب بكلية التربية - جامعة بنها للعام الجامعى (٢٠١٤-٢٠١٥ م).
- ٢- الفصل الدراسى الثانى من بداية شهر مارس وحتى منتصف شهر أبريل.
- ٣- مقاييس (المسؤولية الاجتماعية - الرجاء - السلوك الدينى).

مصطلحات الدراسة:

١- المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility

ويعرفها (سيد عثمان، ١٩٧٩: ٤٣) بأنها "المسؤولية الفردية عن الجماعة وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التى ينتمى إليها؛ وفيها يكون الفرد مسئولا ذاتيا عن الجماعة أي أنه مسئول أمام ذاته أو أن صورة الجماعة منعكسة فى ذاته، أي أنها مسؤولية

ذاتية ومسئولية أخلاقية، مسئولية فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاقية ما في الواجب الملزم داخليا، إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي؛ وتعتبر المسئولية الاجتماعية عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة".

وتعرف إجرائيا في الدراسة الحالية: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب علي مقياس المسئولية الاجتماعية لطلاب الجامعة (إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)

٢- الرجاء Hope

ويعرفه (كمال إسماعيل، ٢٠٠٤ : ٣٤) بأنه "طاقة نفسية معبأة بثقة ووعي بالذات وإمكاناتها وإمكانات الواقع الذي تعيش فيه، فتدفعها إلي السعي بطرق العمل المحققة لغايات مرجوة، فردية كانت أو اجتماعية، وفي المدى القريب أو البعيد".

ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب علي مقياس الرجاء (إعداد : كمال إسماعيل ، ٢٠٠٤)

٣- السلوك الديني Religiosity Behavior

ويعرفه (محمد مهدي، ٢٠٠٠ : ٩) بأنه "سلوك ينبع من الإيمان بالله ويتفق مع تعاليم الإسلام ويتطابق مع ما أمر به الله ورسوله، ويشمل التكامل بين العمليات المعرفية والوجدانية والسلوكية، ويتمثل في العبادات والأفعال والأقوال المحمودة التي أمرت ورغبت فيها الشريعة الإسلامية".

ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس السلوك الديني (إعداد: محمد مهدي ، ٢٠٠٠)

الإطار النظري والدراسات السابقة:-

تتناول الباحثة فيما يلي المفاهيم الأساسية للدراسة الحالية مع عرض الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيراتها:-

أولا: المسئولية الاجتماعية:

نشأ مفهوم المسئولية الاجتماعية مع بداية الخليقة، وأكد في مفهومه علي البعدين الذاتي والاجتماعي، فكل إنسان مسئول أمام نفسه عن نفسه وعن الأعمال المكلف بها ويقوم بتنفيذها علي خير وجه، ثم تطور ليتناول المسئولية الدينية والأخلاقية والاقتصادية، وأصبح معيار الشخص المسئول هو الذي يلتزم بالقوانين والأوامر الصادرة من السلطة السياسية، كما اختلف

مفهوم المسؤولية باختلاف طبيعة المجتمعات فنجده في المجتمع العربي ارتبط ببعده الديني الإسلامي، في حين ارتبط في المجتمع الغربي بمفاهيم أخرى كالديمقراطية والحرية والسلوكيات الأخلاقية. (جميل قاسم، ٢٠٠٨: ١٧).

والمسؤولية في إطارها الديني هي مسؤولية الإنسان أمام الله مباشرة، وهي مسؤولية لا تقف عند الحدود الظاهرة من الأقوال والأفعال فحسب، بل تتناول النوايا وما تخفى الصدور، فهي أكثر شمولية حيث تضم الفرد والجماعة، فالفرد مسئول عن نفسه ونشاطه وحواسه وعقله ومسئول عن قلبه بتنقيته وإحيائه وسلامته والترويح عنه "لا تقف ما ليس لك به علما إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" (الإسراء: ٣٦) ، ومسؤولية الفرد عن الجماعة والتي ترتبط بالتقوى والإصلاح وعمارة الأرض وليس إفسادها أو إذلال أهلها" كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (البخارى: ٨٥٣)، ومسؤولية الجماعة عن نفسها "فوربك لنسألنهم أجمعين" (الحجر: ٩٢) (في: جميل قاسم، ٢٠٠٨: ١٦).

وتعد المسؤولية الاجتماعية تكويننا ذاتيا، كما أنها في جانب كبير من نشأتها ونموها نتاجا اجتماعيا، فهي نتاج الظروف والعوامل والمؤثرات التربوية والاجتماعية التي لا تكاد تحصى والتي يتعرض لها الفرد في مراحل نموه المختلفة وتتشكل كنتاج للعمليات العقلية، وتشمل جملة مفاهيم وأفكار ومعلومات الفرد عن الجماعة ومعاييرها وقيمتها مقارنة بقيمه ومعاييرها الذاتية، ولذلك فهي تمثل الرصيد التراكمي في إدراك الفرد عن الجماعة كفكرة، دلالة ومعني، غاية ومقصدا، حركة ووجهة. (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١٧٣).

ويشير (سيد عثمان، ١٩٧٩: ٤٣-٤٩) إلي أن المسؤولية الاجتماعية تتكون من ثلاثة عناصر يكمل كل منها الآخر ويدعمه ويقويه، ولا يغني واحد دون الآخر وهذه العناصر هي:

- أ- الاهتمام: ويمثل الجانب الوجداني ويتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة، وحرص الفرد علي سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، والاهتمام له مستويات أربعة هي:
- الانفعال مع الجماعة: ويكون بصورة آلية، حيث يساير الفرد حالتها الانفعالية بصورة لا إرادية، ودون اختيار أو قصد أو إدراك ذاتي.
- الانفعال بالجماعة: بصورة إرادية حيث يدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة.
- التوحد مع الجماعة: وهو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، فخيرها خيره وضررها ضرره.
- تعقل الجماعة: حيث تملأ الجماعة عقل الفرد وفكره وكيانه، وتصبح موضوع نظره وتأمله، ويوليها قدرا كبيرا من الاهتمام المتفكر، حيث يدرسها ويحللها ويقارنها بغيرها.

ب- **الفهم:** ويمثل الجانب المعرفي وينقسم الفهم إلي:

- **فهم الفرد للجماعة:** - أي فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية ونظمها وعاداتها وقيمها والظروف والعوامل التي تؤثر في حاضرها من جهة أخرى.

- **فهم الفرد للأهمية الاجتماعية لسلوكه:** أي إدراك الفرد لآثار أفعاله وتصرفاته وقراراته علي الجماعة، بمعنى فهم مغزي وآثار سلوكه الشخصي والاجتماعي علي الجماعة.

ج- **المشاركة:** ويمثل الجانب السلوكي ويقصد بها مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في تحقيق أهدافها، حيث يكون مؤهلا اجتماعيا لذلك، أي أنها تقوم علي الاهتمام والفهم، وهي أيضا تتم من خلال ما تقتضيه رعاية الجماعة وهدايتها وإتقان أمورها، والمشاركة تظهر قدرة الفرد وتبرز مكانته وتتضمن ثلاثة جوانب هي:

- **التقبل:** أي تقبل الفرد الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار فهم كامل، بحيث يؤدي هذه الأدوار في ضوء المعايير المحددة لها.

- **التنفيذ:** أي المشاركة المنفذة الفعالة الإيجابية، والعمل مع الجماعة مسائرا ومنجرا في اهتمام وحرص ما تجمع عليه من سلوك في حدود إمكانات الفرد وقدراته.

- **التقييم:** أي المشاركة التقييمية الناقدة المصححة والموجهة في نفس الوقت وإذا كان الاهتمام والفهم والمشاركة هي العناصر المكونة للمسئولية الاجتماعية حيث تعد بمثابة

الدم الذي يمدّها بالطاقة والقوة والتجدد، فإن الرعاية والهداية والإتقان تمثل البنية المتحركة الفعالة حيث يحدد (سيد عثمان، ١٩٧٩: ٥١-٥٣) أركان المسئولية الاجتماعية في ثلاث

نقاط هي:

أ- **الرعاية:** لا بد أن تكون مسئولية الرعاية موزعة داخل الجماعات توزيعا عادلا بلا استثناء، حيث ينال كل عضو من أعضائها نصيبه منها مهما علا وضعه الاجتماعي أو قل.

ب- **الهداية:** ومسئولية الهداية تتضمن الدعوة والنصح للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة وإلي المثل العليا للسلوك.

ج- **الإتقان:** وتتجلي مسئولية الإتقان في أن الله سبحانه وتعالى يحب إذا عمل أحدنا عملا أن يتقنه وأن يحسنه في جميع الأنشطة الحياتية، تعلما وتعلّما، كما يتطلب الإتقان النظام

والانتظام وبذل أقصى جهد ممكن.

وتتكون بنية أخلاقية المسئولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر أخلاقية هي:

١- **الاختيار:** ويركز على المقابلة والموازنة والتقويم بين بدائل مغزي اجتماعي، وينتمى إلى بعد

الفهم كبعد من أبعاد المسئولية الاجتماعية، فالفهم يحرك الاختيار ويوجهه ويسير معه إلى الانتهاء إلى قراره.

٢- الإلزام: وهو اهتمام وعى واحتفاء وإرادة وحرص وجدان وهو إلزام الواجب ويمثل المقابل الأخلاقي لعنصر الاهتمام، فالاهتمام عندما يكون صادقا خالصا لا بد أن يدعو إلى إلزام الذات أمام ذاتها وجماعتها.

٣- الثقة: وهو عنصر ضروري لبقاء العنصرين السابقين، وهي طمأنينة إلى موضوع وثبات عند موقف منه، ولا تقوم للثقة قائمة إلا من خلال حياة نفسية روحية مشعة بأنوار الرجاء، وهو المقابل الأخلاقي للمشاركة، فالعمل هو معيار الثقة ورشدها. (سيد عثمان، ٢٠١٠: ٣٢-٤٧).

ويحدد (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١١٠-١١٣) أهم العمليات النفسية الفردية المسهمة في تكوين الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، والذي قد يؤدي أي خلل بها إلى الخلل في أخلاقية المسئولية الاجتماعية هي:

١. الإدراك: وبه تعي الذات ذاتها كما تعي جماعتها وثقافتها وقيمها، فإذا اختل الإدراك أو تشوه فإننا نتوقع أن يمتد هذا الخلل أو التشوه إلى عمليات نفسية أخرى.

٢. التعاطف: وهو عملية التصور الوجداني لمشاعر الآخر وانفعالاته، فالذات التي فيها قصور ما في هذه الناحية التعاطفية هي ذات ينخفض فيها مستوى المسئولية الاجتماعية وتفتر فيها أخلاقيتها، فالتعاطف ضروري في الفهم وفي الاهتمام وفي المشاركة، وبانحراف الإدراك وقصور التعاطف يضطرب التفاعل الاجتماعي أو يختل، ويتوقع أن تضطرب انتظامات المعاني عند الجماعة وعند الأفراد.

٣. التفسير: وهو صناعة المعني أيا كان انتسابه إلى ذات كان أو إلى جماعة، وإعطاء المعني هذا يضع ما زوده به الإدراك في أنساق وأبنية منظمة ويعيد تشكيل الروابط والعلاقات بينها، فكلما زادت المعاني وضوحا زادت القدرة الذاتية علي استجلائها والغوص في أعماقها، عندئذ تكون المفاضلة بينها ويكون الاختيار منها قائما علي هداية المعني وتوجيه الفهم، فالمعني أساس الفهم، والفهم المستتر البصير هو شرط الاختيار الحر الواعي.

٤. التقييم: وهو عملية إعطاء القيمة وتمايزها، والتعامل القيمي مع المعاني هو أن توضع المعاني في مراتب متروية حسب تفضيل الذات أو تفضيل الجماعة لها، فيكون أمام الذات نسق من المعاني القيمة لتختار من بينها ما تختار وتدمج ما تدمج وتلغي ماتلغي، ومن هذا فإن عملية التقييم هي عملية اختيار، وهذا مكانها في أخلاقية المسئولية الاجتماعية.

٥. تصور مشروع الفعل: أي تصور الفعل والعمل أو تصور التنفيذ، وهو تصور ذهني مضمونه المعاني المرتبة وفق مستويات متدرجة، وهو تصور تنشيط في اتجاه المفاضلة والترجيح بين هذه المعاني، أي أن تصور مشروع الفعل تابع لعملية الاختيار السابقة.

٦. **إرادة الفعل:** وهي التي تحمل تصور مشروع الفعل من عالم الفكر إلى عالم الواقع ليجد سبيله إلى الميلاد، وإلى التحقق العياني وهي إرادة مستهدية بالفهم ومستتيرة بالاختيار الفاهم لطبيعة الفعل الذي تريده، كما تكون متوجهة بالإنذار الواجب مستمسكة بالرجاء، والإرادة عماد الأخلاقية بل عماد الشخصية كلها.

٧. **تصور نتائج الفعل:** وهي عملية تحسب وتوقع، عملية استباق الأحداث المحتملة ومرتباتها، وهذا العمل التصوري التحسبي متخلل لعناصر المسؤولية الاجتماعية الفهم والاهتمام والمشاركة، إذ أن في كل منها شكلا من أشكال تصور الفعل والاختيار، كما أن هذه العملية توقعية متضمنة في البنية الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية وعناصرها وهي: الاختيار والإلزام والثقة.

٨. **تنفيذ الفعل:** وهو أخطر العمليات النفسية المتضمنة في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية، فهو عملية خروج من قوقعة التقييم والترجيح والاختيار وتصور الفعل وإرادته، وتوقع نتائجه وعواقبه إلى ميدان الفعل والتطبيق العملي وهو ما يتطلب شجاعة فائقة ليكون التحقق العياني كاملا فريدا، وتنفيذ الفعل بشجاعة هو المحك الحقيقي العملي لمدي التماسك الأخلاقي، والقوة الأخلاقية في المسؤولية الاجتماعية هو محك الاختيار والالزام الواجب، وثقة الرجاء وهو محك السلامة في بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية ووظيفتها ودلالاتها.

٩. **مواجهة أعقاب الفعل وتوابعه:** ما إن ينفذ فعل من أفعال الإنسان إلا ويكون فيه حق ويكون اتجاهه مسؤولية، وحق فعل الإنسان هو "إتقانه" هو الصدق في إصداره والأمانة في أدائه، أما المسؤولية تجاه العمل فهي مسؤولية متابعة امتدادات الفعل وآثاره وجرائره، فعلاقة الفاعل بفعله لا تنتهي بمجرد صدوره، بل إن المسؤولية تجاهه منذ أن ينفذ أكثر منها أن ينفذ، أي الفعل في إرادته وفي تصور نتائجه إنما هو في نطاق المسؤولية الداخلية، أما مجرد أن يخرج الفعل إلى حيز الوجود الخارجي الواقعي فإن المسؤولية تجاهه تصبح أقوى وأثقل، عندئذ لا يكون الفعل مسألة قرار داخلي، بل إنه بدأ يتخذ سبيله في بحار المجتمع ومواجهة أعقاب الفعل وتوابعه عملية تحتاج إلى شجاعة، شجاعة الذات في التحرر من وهم كمال فعلها وفي التحرر من الاكتفاء الذاتي وشجاعة التجرد والصدق في المواجهة والاستعداد للمراجعة والتعديل، وهنا تتمثل صحة المسؤولية الاجتماعية وتتجلي سلامة أخلاقيتها.

وترى الباحثة أن معظم العمليات النفسية التي أشار إليها "سيد عثمان" تنصهر داخل الذات لتشكل نسيج إدراك الفرد ووعيه بذاته، حيث يذكر (سيد عثمان، ١٩٩٦ : ٤٣ - ٤٤) أن بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية تعمل علمها التآزري التكاملية علي مستويات من الوعي وهو (الوعي الظاهر - الوعي الباطن - الوعي الفائق)، فهي تعمل علي مستوي الوعي الظاهر أو الوعي

العامل أو الوعي الاجتماعي أو الوعي التعاملي مع الوقائع والأحداث، هنا تعمل البنية عملا قاصدا مدبرا مخططا له، ويكون الفرد علي وعي به إلي درجة كبيرة.

وكذلك تعمل هذه البنية علي **المستوي الأعمق**، مستوي الوعي الباطن، هنالك حيث تتحرك دوافع عميقة بعيدة عن ضياء الوعي الظاهر مؤثرة في الاختيار، كما تعمل خبرات بعيدة مستكنة في بهمة الوعي الباطن، تعمل في صبغ الإلزام بصبغة خاصة، وتوجيهه وجهة مميزة ومنحه درجة من القوة تتفاوت حسب طبيعة تلك الخبرات القابعة في الوعي الباطن، والمؤثرة في سائر جوانب النشاط النفسي الروحي، ثم إن خبرات أخري علي ذات المستوي من العمق في الوعي، والبعيد في تاريخ الشخص الخيري، هذه الخبرات لها تأثيرها في درجة الثقة أو درجة الشكل التي وفقا لها تتشكل مسئوليته الاجتماعية في جانبها الأخلاقي، فالوعي الباطن بخبراته ذات الصلة المباشرة مجال بنية المسئولية الاجتماعية.

ثم إن هذه البنية تعمل عملها على مستوي **الوعي الفائق** أو الوعي بالأرقى وبالأمم وبالأكمل، هو وعي بالأمثل، ويتركز عمل البنية علي هذا المستوي في الدأب علي رفع الوجود الأخلاقي للمسئولية الاجتماعية عند الفرد إلي مراق أعلي وأعلي علي الدوام، إذ لا انتهاء لما يمكن أن يبلغه الإنسان في أخلاقية المسئولية الاجتماعية بل في أخلاقيته على وجه العموم، فالباب الأخلاقي مفتوح أمام الإنسان يفضي به إلي ما لا نهاية من مدارج ارتقائه إلي غايات أخلاقية ليس لها ختام معلوم، كما أن أخلاقية المسئولية الاجتماعية لا تعرف الوقوف ولا الاكتفاء ببلوغ غاية ينتهي عندها الجهاد الأخلاقي للإنسان للارتقاء بمسئولته عن المجتمع أو بأمانته علي الحياة.

وكذا فإن تاريخ الفرد هو تاريخ وعيه، أيا ما كانت مستويات هذا الوعي، نزولا من حالة الإدراك كعمل جماعي وصولا إلى الإدراك كعمل ذاتي يختص بالفردية ليتبلور كل هذا في صورة شجاعة المواجهة تلك التي تمثل صحة المسئولية الاجتماعية (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٨٢).

وقد تعتري أخلاقية المسئولية الاجتماعية حالة من عدم السواء والعطب والخلل والتي يحددها (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٨٦-٩٣) في عدة مظاهر لدي الفرد والجماعة، فمن مظاهر **اعتلال أخلاقية المسئولية الاجتماعية عند الفرد** :

- ١- **التهاون**: وهو فتور في همة العمل وإرادته علي غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه من الدقة والتمام والإتقان، وهو دليل علي وهن البنين النفسي الأخلاقي في الشخصية برمتها.
- ٢- **اللامبالاه**: وهي برود يعتري الجهاز التوقعي التحسبي عند الإنسان، كما يصيب سائر الأجهزة النفسية بما يشبه التجمد، فلا ضرورة عندئذ للفهم ولا داعي لمشاركة.

٣- **العزلة:** ويقصد بها العزلة النفسية وهي أن يكون الفرد في الجماعة حاضرا فيها، معدودا من أعضائها ولكنه غائب عنها، فهو في عزلة من صنعه واختياره، وهي تعبير عن ضعف الثقة بالجماعة وضعف الرجاء في حاضرها ومستقبلها، وهي موقف لا انتماء فيه إلي الجماعة واغتراب عن معاييرها وقيمتها.

في حين تتمثل مظاهر اعتلال المسؤولية الاجتماعية عند الجماعة في:

١- **التشكك:** وهو توجس وتردد في تفسير الأحداث والظواهر، وفي تقدير قيمة الأشخاص والأشياء وفي تصور المسار والمصير وهو دليل علي فوضي الاختيار ووهن الإلزام وتزعزع الثقة.

٢- **التفكك:** ويتجلي فيما يقع بين الأفراد من تدابر أو تفرق وتنازع أو ما يغلب من تآزر مصطنع وترابط متكلف، وهذا التفكك مظهر بالغ الوضوح لوهن وضعف المشاركة القائمة علي الفهم والاهتمام، المستندة إلي الاختيار والإلزام والمشدودة بالثقة.

٣- **السلب الغائب:** وهو موقف يغلب عليه التراجع والانحدار والتخلي عن المسؤولية تجاه الحياة وبارئها، ويلزمه إحساس بلا معني والضياع والإحباط، كما يغيب عنه الإحساس بالواجب والزامه.

٤- **الفرار من المسؤولية:** وهو التخلي عن المسؤولية وإعلان عن عدم قدرة الجماعة والفرد علي احتمال أعبائها، وهو في الوقت ذاته إعلان عن عدم إ طاقة الحرية بما تقتضيه من مسؤولية، فالفرار من المسؤولية هو فرار من الحرية، ويتخذ أشكالا عدة فقد يكون تخليا عن المسؤولية الاجتماعية باتجاه سلطة أعلى فردا كانت أم مؤسسة اجتماعية، وقد يكون الفرار بإحالتها إلي الآخر القريب أو إحالتها إلي المجهول.

ويري (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٨٦-٩٣) أن لاعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عوامل وأسباب تؤدي إليها ومن هذه العوامل ما هو فردي ومنها ما هو جماعي.

فمن العوامل الفردية الذاتية في اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية:

أ- **اضطراب الانتظامات والأنساق الفردية:** وهي تلك البيانات النفسية المتسقة ذهنيا ووجدانيا التي يكتسبها الفرد من تفاعله مع جماعته وثقافته، وهذه البيانات هي التي توجه الفرد في إدراكه وتقييمه وانتقائه وسلوكه ومن أكبر عوامل اضطراب الانتظامات الفردية وبخاصة ما كان متصلا بالجانب الاجتماعي الأخلاقي ما يأتي من اضطرابات المسؤولية الاجتماعية والتي ينعكس تأثيرها سلبا علي الجانب الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية وفيه الاختيار والإلزام والثقة.

ب- **الخلل في العمليات النفسية الفردية:** ويرجع جزء منه إلى العوامل الاجتماعية الثقافية والتي تؤثر في العمليات النفسية الخاصة بأخلاق المسؤولية الاجتماعية عند الفرد وتؤدي مثلا إلى الإخلال بالإدراك وتشويهه وإلى القصور في عمليات التعاطف داخل المجتمع بين الأفراد وذلك بانتقاء الأمن الذي يؤدي بدوره إلى القلق والتوجس والانحسار والانغلاق، كما يؤدي الاختلال في عمليتي الإدراك والتعاطف إلى انحراف وقصور في عمليتي التفسير والتقييم وهو ما يؤثر سلبا على أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.

ج- **عبء التاريخ الشخصي:** حيث يرى (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١١٣-١١٦) أن للذات في تعاملها مع بيئتها خبرات ذاتية كبيرة منها الإيجابي ومنها ، ومن الخبرات التاريخية الذاتية التي تجعل التاريخ الذاتي عبء مؤديا إلى اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية:-

١- **محدودية التجارب الاجتماعية:** وهي التي تضعف حيوية الإدراك والتعاطف كما تعوق عملية التقييم والمشاركة.

٢- **خبرة انتفاء العدالة:-** ويعني أن تتعرض الذات في مرحلة من مراحل تاريخها الذاتي لغيبية العدالة، وهو ما يفقد الذات ثقتها بنسق القيم الاجتماعية فتصاب بضمور إلزام الواجب وسقوط الانتماء والشعور المتزايد بالاغتراب.

٣- **ال فشل:** وهي إما أن تعود علي صاحبها بالعبرة والثقة والعزم علي التصحيح، وإما أن تكون خبرات فشل سالبة وهي التي لها دور في اعتلال أخلاقية المسؤولية فهي تصيب الذات بفقدان الثقة والإجذاب وتدفعها إلى الانسحاب الاجتماعي والجمود مما يؤدي بأخلاقية المسؤولية الاجتماعية إلى الفتور والوهن.

٤- **السمات الأسرة:** حيث يشير (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١١٨-١٢٢) إلى أن حركة الوجود المعنوي للإنسان تكون بين طرفين هما الأسر والتحرر، فالإنسان يصنع سلب وجوده كما يصوغ إيجابه، والسلب الوجودي يعطل جوانب الشخصية وقواها ومنها المسؤولية الاجتماعية، ومن السمات الأسرة المرتبطة بالشخصية الناتجة عن السلب الوجودي والتي تعد مصدرا من مصادر اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية:

أ- **الدفاعية المفرطة عن الذات:** ويقصد بها الحماية الزائدة للذات، فالذات هي التي تقف من الجماعة وثقافتها وقمة المدافع دائما عن وجودها هي ذات متشككة مهددة داخليا تقفد إلى الأمن النفسي الذي يلزمها البروغ السوي والنمو القوي للمسؤولية الاجتماعية.

ب- **قصور التعاطف:** وهو نوع من العجز النفسي الاجتماعي، العجز عن إدراك مشاعر الآخر ومجاورة الذات، فالتعاطف ضروري في الفهم والاهتمام والمشاركة بقدر ضرورته في الاختيار والإلزام والثقة، فلا عجب أن تعتل أخلاقية المسؤولية الاجتماعية في الشخصية القاصرة في تعاطفها.

ج- **الجمود عند الحدود:** وهي سمة قريبة من السمتين السابقتين تتميز بأنها تأسر الشخصين في جمودها كأسرها في حدودها تماما، ففيها تقف الذات متصلبة عند حدودها تثبتها وتقويها، تدعمها وتعليها، ومن جهة أخرى تجمد هي ذاتها عند حدود نهائية تضعها لنفسها لا تتجاوزها فتفقد مرونتها اللازمة للحياة النفسية لزومها للحياة الاجتماعية، والمسئولية الاجتماعية وأخلاقيتها محتاجة إلي قدر من مرونة الحدود في الشخصية مرونة الفهم والاختيار، مرونة الإلزام والواجب، مرونة الثقة والرجاء.

د- **اضطراب الحاسة الأخلاقية:** وهي حاسة تمييزية تقييمية انتقائية في اتجاه تنفيذ فعل من جانب الذات له علاقة بخيره أو يضره بالآخر (الفرد أو الجماعة)؛ وعندما يكون نصيب فرد ما من الحاسة الأخلاقية قليلا فإن شخصيته ستعاني من وهن كبير في نشاطها الأخلاقي الذي يمتد ليؤثر علي الجانب الأخلاقي في المسئولية الاجتماعية.

هـ- **فتور حاسة الفكاهاة:** وحاسة الفكاهاة لها دور واسع الامتداد عميق الفعالية، فهي تعمل علي ليونة الجمود وتهذيب التصلب وهي تبعث في الوجود النفسي الإنساني اليقظة والحركة والحماسة والبهجة والسرور، كما أن الحياة الأخلاقية للإنسان تتسم بإشراق البهجة وثبات الثقة وتحرر الإرادة، بالإضافة إلي مدها بروح التفتح والضوء والرجاء والمسئولية الاجتماعية وأخلاقية الإيجاب والثقة، وبفتور حاسة الفكاهاة تنفقد أخلاقية المسئولية الاجتماعية تحررها ومرونتها وإبداعها.

ويعدد (حامد زهران، ١٩٨٤ : ٢٣٢) مجموعة من المظاهر السلوكية الدالة على توافر

الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى الفرد هي:

- المسئولية عن الوالدين والأبناء وذى القربى واليتامى والمساكين وغيرهم.
- المسئولية المهنية والإخلاص فى العمل وإنجازه وإتقانه والتفانى فيه وبذل أقصى جهد.
- المسئولية القانونية واحترام القانون والانضباط والمحافظة على نظام واحترام الوعود.
- مسئولية الزكاة حيث يؤدي الفرد حق الجماعة.
- المسئولية الأخلاقية متمثلة فى العفة والإيثار والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الاهتمام بمشكلات مجتمعه والمساعدة فى حلها وتنمية المجتمع وتطويره.

من العرض السابق يتضح ما يلي:

١- اختلاط مفهومي الأخلاق والمسئولية الاجتماعية فى كتابات "سيد عثمان"، وبروز مصطلح أخلاقية المسئولية الاجتماعية.

٢- إن المسئولية الاجتماعية من أهم المتغيرات المحددة لسلوكيات وتصرفات الفرد تجاه ذاته وتجاه الآخرين.

- ٣- إن غياب المسؤولية الاجتماعية يعنى انتشار عادات غير مقبولة دينيا واجتماعيا مثل: التهاون واللامبالاه والعزلة والتفكك والسلبية.
- ٤- إن المسؤولية الاجتماعية لا تقف عند الحدود الظاهرة من الأقوال والأفعال بل تتناول النوايا وما تخفى الصدور، فهي ذات جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية.
- ٥- يؤكد البعد الاجتماعى للمسؤولية الاجتماعية على ارتباطها بالتقوى والصلاح وعدم الإفساد والتحلّى بالأخلاقيات المقبولة، وذلك انطلاقا من حرص الفرد على جماعته وتماسكها.
- ٦- إن فتور الحماس وضعف الثقة وغياب البهجة من السمات الآسرة المسببة لاعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.
- ٧- إن العمليات النفسية المسهمة فى الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تشكل نسيج وإدراك ووعى الفرد وهو ما يسمى بـ (الوعى الظاهر - الوعى الباطن - الوعى الفائق).
- ٨- إن أركان المسؤولية الاجتماعية (الرعاية - الهداية - الإتقان) تمثل قيم أخلاقية دعى إليها الإسلام مثل (العدالة - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - الإتقان).
- ٩- إن العمليات النفسية المسهمة فى تكوين الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تظهر فيها الأخلاقية العامة فى أوضح صورها.
- ١٠- إن البعد الذاتى للمسؤولية الاجتماعية يتطلب من الفرد استدعاء الأمل والتقاؤل لها والثقة بقدراتها والوعى بإمكاناتها تمهيدا للنهوض بها.
- ١١- إن الآثار المترتبة على اعتلال المسؤولية الاجتماعية قد تنقص من فاعلية الذات وتذهب الإحساس بالبهجة ونظرة التقاؤل والأمل فى الحياة.
- ١٢- إن الحكم على قوة المسؤولية الاجتماعية من المنظور الأخلاقى يتحدد فى ضوء محكات ثلاثة هى: الاختيار الحر والزام الواجب وثقة الرجاء.
- ١٣- إن ثقة الرجاء أهم محك من المحكات الثلاثة على الإطلاق، فهو المحقق للاختيار الحر والملزم لأداء الواجب.

ثانيا: المسؤولية الاجتماعية والرجاء :

تتضح المسؤولية الاجتماعية من خلال انسجام الفرد مع ذاته ومع الآخرين ومعرفة واجباته واتخاذ قراراته والشخص المسئول اجتماعيا هو شخص يستجيب لنفسه ولأفعاله تجاه الآخرين، كما أنه يستجيب لمهامه وواجباته المختلفة ويطيع التعليمات، ويشعر بالالتزام نحو نفسه ونحو الآخرين، يتقانى فى أداء المهام التي تسند إليه ويؤديها بحيوية وإتقان وسرعة وإنجاز ويشارك الجماعة مشاركة فعالة، فى حين أن الشخص الذي لا يشعر بالمسؤولية هو شخص لا يعي ذاته وواجباته وآثار أفعاله أو حاجات الأفراد الآخرين بشكل عام، ولا يتقهم

المشكلات التي يتعرض لها والمغزي الاجتماعي لتصرفاته وقراراته فلا يبذل أي جهد في سبيل تنفيذ ما يوكل إليه. (Handerson, 1981: 30)

وتذكر (نادية التيه، ١٩٩٢: ١٣) أن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية يصاحبه زيادة في الإحساس بالقيمة الذاتية والثقة بالنفس، فالفرد المسئول اجتماعيا لديه الإثارة والدافعية لأداء الأعمال الموكلة إليه ويشارك في علاج مشكلات الجماعة اشتراكا ينم عن فهم واهتمام بالجماعة وحرص عليها ويدرك ما يترتب علي سلوكه من نتائج، تحدوه الثقة في الوصول بأدائه إلي أفضل مستوي، كما أن فهمه الجيد لشعور الآخرين سيكون له دافع لمشاركتهم والتعاون معهم في إنهاء عمل أو مهمة أو نشاط ما يجمعهم.

ويشير كل من "شوارتز وبوست" (Shwartz& Post, 2002:137) إلي أهمية الرجاء بالنسبة للمسئولية الاجتماعية وبالتحديد الدور الذي يؤديه الأفراد ذوو الرجاء المرتفع في الثقافات المؤسسية والمجتمعية، فالأشخاص الذين لا يعتقدون أن النتائج الأخلاقية يمكن تحقيقها ربما ينقصهم الرجاء وبالتالي يشاركون في أنشطة تضعف من مكانة الأخلاقيات وتستخف بنتائج المسئولية الاجتماعية، ويركزون علي النتائج التي يعتقدون أنها من الممكن الحصول عليها قبل تحقيق أهداف مادية ومالية.

وينظر (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٤٩) إلى الرجاء علي أنه "بشر الروح الذي يجعلها أكثر اتساعا وانشراحا واستنارة وإقبالا، بل أكثر احتمالا للسعي المجالد والمجاهد وراء المطلوب من الغايات"

ووفقا للتصور النفسي الاجتماعي للرجاء حدد (سيد عثمان، ١٩٨٩: ١١-٤٦) عناصر الرجاء في:

أ- الثقة: وتشمل:

١- الثقة بالنفس (الثقة الذاتية): وتشمل ثقة الفرد بنفسه وثقة الجماعة في نفسها، وهي ثقة وجود واحتفاظ بالخصائص، والثقة في القدرة علي مواجهة عقبات الحياة وعوامل الضغط الداخلي والخارجي، وتحقيق التوازن سواء للفرد أو للجماعة.

٢- الثقة بالآخر (الثقة الغيرية): وهي ثقة بالآخر سواء أكان فردا أم جماعة أو المجتمع ككل.

٣- الثقة التاريخية: وهي ذات وجهين: أحدهما داخلي وهو ثقة بمسار الإنسان التاريخي وهي من نواتج الثقة بالداخل، أما الوجه الثاني فهو خارجي وهي ثقة بالممكنات تلك التي تتمثل في إدراك ممكنات الواقع الخارجي سواء ما يرتبط منها بالبيئة الطبيعية أو الاجتماعية، والثقة التاريخية ثقة مسارية ومصيرية، مسارية في كونها ثقة بالاستمرار والبقاء، ومصيرية من حيث كونها متجهة نحو المستقبل، وفحوي الثقة المصيرية ليس هو التكرار وإنما هو الإبداع والارتقاء،

والثقة المصيرية تتخطى حدود الداخل إلي الخارج، فلا يقف الإبداع عند حد الإبداع الداخلي، بل هو إبداع في واقع، ومتحرر من أسر هذا الواقع، والثقة المصيرية تصنع واقعا لتصوغ مستقبلا.

ب- **الوعي**: فالثقة لن تكون ذات فاعلية إن لم تكن ثقة واعية، والوعي من أخص أنشطة الحياة النفسية للفرد وله عدة مستويات هي:

١- **الوعي الظاهر**: وهو المستوي العامل من الوعي الذي يتجاوب مع الواقع الخارجي.

٢- **الوعي الباطن**: وهو وعي يتميز نشاطه بالمباشرة والتوحيد والإكمال والتكامل، وهو المصدر المزود بالطاقة والمجدد للصور والمحدد للوجهة.

٣- **الوعي الفائق**: وهو ليس وعي معاينة إنما وعي تصور وتجديد وإعلاء، وعلاقته بالرجاء هي علاقة إحياء الأكل والأمثل وذلك من خلال الثقة في تحقيق الهدف.

ج- **العمل**: وهو المحقق وجودا ووظيفة لكل من الثقة والوعي، وهو الوجه الحقيقي للرجاء، فالرجاء حلم ما لم تنتبه فيه إرادة تحققه في عمل، والعمل قيمة وقيمه الأعلى قيمة رجائية، ومن القيم الرجائية التي يصنعها العمل: التشارك والإلتقان والإبداع والإمتاع.

وعن **التصور المعرفي للرجاء** فقد عرف "سنيدير وآخرون" (Snyder et al., 1999) الرجاء بأنه "عملية تفكير، يكون لدى الفرد فيها إحساس بالطاقة وطرق المسار من أجل الأهداف، حيث إن الأهداف والطاقة وطرق المسار تكون معا الشكل الدافعي لمفهوم الرجاء، وينظر هذا التصور إلي الرجاء علي أنه يتكون من:-

١- الأهداف Goals

وهي غاية أفعال الإنسان، ويعكس الهدف نقطة النهاية المتصورة التي يرغبها الفرد، والأهداف غير الواضحة تكون أقل احتمالا للحدوث في التفكير الرجائي المرتفع، فمن الصعب تصور امتلاك طرق المسار أو الدافعية نحو ملاحقة الأهداف غير الواضحة.

(Snyder, 2002:250)

ويتسم الأفراد ذوو الرجاء المرتفع بأن لديهم عددا أكبر من الأهداف وتكون أهدافهم أكثر صعوبة ويستطيعون النجاح في إنجازها، كما يدركون أهدافهم على أنها تحديات ولديهم سعادة كبيرة وضغط أقل ويمتلكون مهارات مواجهة (Snyder, 1995 : 357-358)

٢- التفكير في طرق المسار Pathways Thinking

ويعني قدرة الفرد المدركة علي إنتاج واحد أو أكثر من الطرق الممكنة نحو الهدف ويرتكز علي المهارات المتاحة لدي الفرد، وكلما ارتفع الرجاء كلما ازدادت ثقته في إيجاد طرق ومسارات فعالة لبلوغ الهدف (Snyder,2005:166)

٣- الطاقة Agency

وتشير إلى القدرة المدركة لاستخدام طرق مسار الفرد للوصول إلى الأهداف المرغوبة، كما أن طاقة الأفكار الناجحة تمد الفرد بقناة دافعية موجبة وتفتح طرق المسار وتجعل الفرد مبادئاً ومجالدا في التحرك علي طول طرق المسار تجاه الأهداف المرغوبة (Snyder et al, 2000:250)

ووفقا للتصور السيكودينامي للرجاء يري "كون" (Kown, 2000:201-204) أن الرجاء هو توافق عام يتحدد بنشاط مواجهة العقبات في حين أن الرجاء الزائف يكون مصحوبا بتشويه للحقيقة والتي تؤدي إلي تجاهل العقبات، وأن العوامل النفسية الداخلية تلعب دورا أساسيا في تحديد التأثيرات الجوهرية للرجاء، كما أن الرجاء يرتبط بنضج الوظيفة الدفاعية، حيث أن الأداء الدفاعي الناضج يرتبط بالمواجهة النشطة والواعية للتهديد البيئي، ومن ثم فإن معظم الأنواع التكيفية للرجاء ترتبط مع الأداء الدفاعي الناضج، وعلي الجانب الآخر فإن الرجاء الذي يرتبط بتجاهل العقبات والذي يتحدد بالأداء الدفاعي غير الناضج ربما يؤسس ما يوصف بالرجاء الزائف.

ويتكون الرجاء وفقا لهذا التصور من:-

أ- **المكون المعرفي:** والذي يوجه ويرشد مجهودات الفرد.

ب- **المكون الوجداني:** وهو الذي يحرك هذه الجهود أو يجعلها قابلة للحركة.

وثمة علاقة متداخلة بين عناصر المسؤولية الاجتماعية ومكونات الرجاء حيث يتطرق (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٢٩-٤٠) إلى العناصر المكونة لبنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية وهي (الاختيار- الإلزام- الثقة)، فالثقة هي العنصر الثالث المكون لبنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية وهي عنصر ضروري ضرورة بقاء وحياء العنصرين الآخرين (الاختيار- الإلزام) فهذان العنصران الأخيران لا يقومان بل لا يحيان إلا بوجود الثقة التي تهئ لتنفيذ الاختيار، وتمكن من أداء الواجب الملزم.

فالثقة طمأنينة وثبات، طمأنينة علي موضوع، وثبات عند موقف، فعندما نقول ثقة بشخص فهنا يعني أننا نقول: أن الوثائق مطمئن إلي هذا الشخص وسوف يتطابق مع الصورة التي تتكون لدي الوثائق مهما تكن درجة وضوحها وتماسكها عند الموثوق به، أما الثبات عند موقف فمعناه أن الوثائق لا يغير ما تهياً له من سلوك أو تصرف مع الموثوق به، أي أن الوثائق يتهياً ويتحرك ويستعد ويسلك مع الموثوق به من موقع ثابت، من موقف واحد، فالطمأنينة والثبات معا هما قوام الثقة وبهما معا تكون الصفة الأخلاقية للثقة. (سيد عثمان، ٢٠١٠: ٤٤-٤٥).

والطمأنينة والثبات يزيدان من القوة الرجائية في الوجود النفسي الروحي للإنسان، هذه القوة التي بها انشراح الذات وانفساحها، مما يجعل الذات أكثر إقبالا في حركتها في الوجود، وأكثر رحابة في نقائنها بالحياة، وأكثر تسامحا في تعاملها مع الآخر، وأكثر استعدادا لمواجهة التبعات، ولتقبل ما يترتب علي الاختيار والإلزام. (سيد عثمان، ٢٠١٠: ٤٥).

والثقة نبت الرجاء، إذ لا تقوم للثقة قائمة إلا من حياة نفسية روحية مشعة بأنوار الرجاء، فالنفس المقتضبة المظلمة اليائسة التي لا تري في مدي بعدها القريب قبل البعيد إلا ظلاما مغرقا وقفرا مجدبا، مثل هذه النفس لا يولد من رحمها رجاء، ولا تنبت من أرضها ثقة، فالرجاء علامة النفس الحية الخصيبة الشجاعة، والرجاء إمارة النفس الواثقة. (سيد عثمان، ١٩٨٩: ١٢-٤٢).

والثقة واحدة من مكونات الرجاء الثلاثة وهي (الوعي - الثقة - العمل)، وإذا كانت الثقة نبت الرجاء الخصيب فإنها ربيبة المشاركة في العمل الدائب المستغرق، إذ لا تشتد ولا تتأيد ولا تبقى ولا تزداد إلا إذا جاءها زاد دائم من العمل، لأن العمل هو معيار الثقة، هو اختيار الثقة، العمل احتكام إلي الواقع، به تعلق الطمأنينة ويتأيد الموقف، به يزداد ثبات الواثق واستمساكه بموقفه من الموثوق به، وبه قد يغير الواثق من موقفه ويغير من موضوعه، والعمل هو محك صدق الموثوق به وجدارته بثقة الواثق، العمل هو الذي يضع الثقة علي سواء تقديرها وسواء وجهتها، وهو ضمان واقعية الثقة ورشدها. (سيد عثمان، ٢٠١٠: ٤٦).

وبالإضافة إلى وجود ارتباط بين الثقة كبعد من أبعاد الرجاء والمشاركة كبعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية فقد أكد "سنيدر وآخرون" (Snyder et al., 1996) على وجود ارتباط بين مكونات الرجاء (الطاقة أو العزيمة - طرق المسار - الأهداف) والمسؤولية الاجتماعية، فالاختيار كمكون من مكونات المسؤولية الاجتماعية والأهداف كمكون من مكونات الرجاء يتفقان معا فعندما يختار الفرد فإنه يحدد الهدف.

وعن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والرجاء أشارت نتائج دراسة مغاوري عبد الحميد (١٩٨١) إلي وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية من جهة وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي والتوافق العام والإحساس بالقيمة الذاتية من جهة أخرى لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة محمد السندی (١٩٩٠) على وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالسعودية، كما كشفت دراسة طولية لـ "أندرسون وآخرين" (Andersson et al., 2007)، ودراسة "جياكالون وآخرين" (Giacalon et al., 2005) (In: Giacalone, 2008)، عن وجود تأثير لكل من الرجاء والامتثال^(*) علي شعور الموظفين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا الموظفين والمجتمع

وذلك في الشركات علي وجه الخصوص، في حين لم يكن هناك تأثير تجاه القضايا الاقتصادية وقضايا السلامة والجودة، كما توصلت نتائج دراسة "جياكالون وآخريين" (Giacalon et al.,2008) إلي إمكانية التنبؤ بالتوجهات الأخلاقية والمسئولية الاجتماعية من خلال كل من الرجاء والنزعة المادية.

من العرض السابق للعلاقة بين المسئولية الاجتماعية والرجاء على المستوى النظري يتضح ما يلي:

١- وفقا للتصور الاجتماعي للرجاء فإن الثقة مكون مشترك بين الرجاء والمسئولية الاجتماعية، وبنية أخلاقية المسئولية الاجتماعية تعتمد في عملها على مستويات من الوعي والذي يعد مكونا من مكونات الرجاء .

٢- إن ثقة الرجاء تعتمد على الوعي والذي يعد عملية نفسية فردية تسهم في الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، فالثقة لا تصبح فعالة إلا إذا كانت ثقة واعية.

(*) هو شعور أخلاقي يعمل على تحفيز الأفراد للمشاركة في السلوك الاجتماعي الإيجابي، ويكون بمثابة مقياس أخلاقي، ويظهر صاحبه كرما واهتماما ومساعدة للآخرين.

٣- وفقا للتصور المعرفي للرجاء فإن عنصرى الاختيار والثقة فى المسئولية الاجتماعية يقابلان مكونى الأهداف وطرق المسار .

٤- وفقا للتصور السيكودينامى للرجاء فإن ثمة اتفاق بين الرجاء والمسئولية الاجتماعية فى وجود المكونين (المعرفى - الانفعالى).

٥- يمثل الرجاء حافزا هاما للتمسك بأخلاقية المسئولية الاجتماعية والسعى المستمر للتجديد من أجل الثبات على طريقها.

٦- إن النظرة التفاضلية التى يفرضها الرجاء تظهر من خلال تطلعات الفرد لحل المشاكل الاجتماعية واتخاذ القرارات و تعاونه مع الآخرين وتحقيق أهدافه الشخصية والاجتماعية والقيام بواجباته تجاه الجماعة والمجتمع الذى ينتمى إليه.

٧- إن المشاركة هى الوجه الحقيقى والتجسيد الواقعى لكل من (الرجاء - المسئولية الاجتماعية).

ثالثا: المسئولية الاجتماعية والسلوك الأخلاقى

إن المسئولية بصفة عامة هى مساءلة محتكمة إلى معيار، وعندما تكون المساءلة خارجية يكون الحديث عن مسئولية قانونية، وعندما تكون المساءلة داخلية أى مسئولية ذاتية ولكن وفق معايير أخلاقية فهى مسئولية أخلاقية، فى حين أنه عندما تكون مساءلة الذات فى

مواجهة الذات واحتكامها إلى معيار استيفاء الذات (فهم الجماعة والاهتمام بها ومشاركتها) عندئذ يكون الحديث عن المسؤولية الاجتماعية. (صلاح عبد القادر، ٢٠٠١ : ١٥٤)

فالمسؤولية الاجتماعية تنتمي إلى المسؤولية الأخلاقية، حيث تجمع في مضمونها كل ما يصدر عن الإنسان من سلوكيات عليه أن يتحمل عواقبها، فهي المقوم لسلوك الفرد في مجالات حياته.

والمسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة خلقية اجتماعية دينية، فهي ذات طبيعة خلقية لأنها إلزام أخلاقي، إلزام يضعه الفرد من نفسه على نفسه، إلزام ذاتي من رقيب داخلي، وهي ذات طبيعة اجتماعية لأن هذا الإلزام الخلقى إلزام نحو الجماعة أو نحو فعل اجتماعي، كما أنها ذات طبيعة دينية لأن ما يضعه الفرد ويفرضه على نفسه من إلزام ذاتي يكون المرجع فيه والمستهدى به تقوى الله والإحسان، فينظر أيهما للتقوى أقرب وإلى الإحسان أنسب فيتبعه دون سواه. (سيد عثمان، ١٩٨٦ : ٦٢)

والشخص المسئول اجتماعيا هو شخص أمين لا يحاول الغش، ولا يأخذ شيئا علي حساب الآخرين، وعندما يفعل خطأ يكون مسئولا عنه، ولا يلقي اللوم علي الآخرين ويفكر في الخير لهم، عنده إخلاص وولاء للجماعة التي ينتمي إليها، يتصف سلوكه بالاستقامة والأمانة. (فاطمة أحمد، ١٩٩٩ : ٢٥٢).

وإذا تأملنا عنصر الفهم فيها وجدنا فيه جوانب أخلاقية إذ لا يتحقق فهم الجماعة إلا بالصدق في السعي إلي هذا الفهم، وصدق إدراك دور الذات في جماعتها ومترتبات هذا الدور وآثاره فالصدق هو عماد الفهم، والاهتمام محتاج إلي نوع من التخلي عن الاهتمام الأسر الذي لا يمتد إلي خارج حدود الذات، والمشاركة تحتاج إلي الشجاعة و الحماس والعزم، فالمسؤولية الاجتماعية بعناصرها الثلاثة الاهتمام والفهم والمشاركة محفوفة بسياق من الأخلاقية يحثها ويحركها ويوجهها بقدر ما يساندها ويغذيها وينميها. (سيد عثمان، ٢٠١٠ : ٣٠-٣١)

كما أن بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية في الموقف الذي يتطلب سلوكا ذا بعد اجتماعي تعمل علي توجيه الفرد قبل أن يصل إلي قرار بصدد ذلك الموقف وهذا "توجه أخلاقي"، والمراقبة في أثناء تنفيذ القرار أو في أثناء العمل وفق القرار وهذا "ضبط أخلاقي"، والمحاسبة بعد الفراغ من تنفيذ القرار أو ختام العمل، محاسبة علي ما تم، علي ما أنجز ومالم ينجز، علي ما وقع فيه من تقصير أو تحقق فيه من سلامة وهذا "تقويم أخلاقي" أو هو محاسبة الذات لذاتها، وبالتالي فإن عائد أخلاقية المسؤولية الاجتماعية إلي الذات يؤثر تأثيرا كبيرا حيث يعمل علي تنشيط الأخلاقية العامة؛ أي أن الانتظام في العمل الأخلاقي

للمسئولية الاجتماعية يمتد تأثيره إلى الانتظام العام في الحياة الأخلاقية للذات، كما تعمل أخلاقية المسئولية الاجتماعية علي تثبيت وتأسيس خصال النجدة والنخوة والمروءة والإيثار والثقة بالآخر والصبر. (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٤٥).

ويتفق هذا مع ما أشار إليه (سيد عثمان، ١٩٧٩: ٦٢) بأن تنمية المسئولية الاجتماعية هي تنمية للجانب الأخلاقي الاجتماعي للشخصية.

ويتمثل التطور الأخلاقي الناجح من وجهة نظر (لورانس شايبورو، ٢٠٠١: ٦٨-٦٩) في توافر العواطف والسلوكيات التي تعكس الاهتمام بالآخرين والمشاركة وتقديم المساعدة وتغذية الآخرين بالأفكار السليمة والتسامح والرغبة في اتباع النظم والقوانين الاجتماعية، ولكي يعتبر الفرد حسن الخلق يجب عليه أن يتقن فن التعامل مع الآخرين والتواصل معهم، بالإضافة إلي المهارات الاجتماعية والعاطفية والمتمثلة في: فهم ما يميز الخبيث من الطيب في السلوك، الاهتمام بالآخرين واحترامهم والإحساس بالمسئولية تجاههم، والمحافظة على حقوقهم والامتثال للسلطة الاجتماعية وعدم مخالفة القواعد.

ويتفق كل من (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١١٣)، وماهوني (Mahoney, 2006: 43) في كون الخلل في أخلاقية المسئولية الاجتماعية يعتمد علي الخلل في الوعي بالذات والتعاطف، وبالتالي لا يستطيع الفرد القيام بعمليات الاستدلال الأخلاقي مما يؤدي بالفرد إلي إثارة انفعالية زائدة تؤدي إلي سلوكيات غير أخلاقية.

ويذكر (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٤٥) أن المسئولية الاجتماعية، عندما تصح فهما واختيارا واهتماما والزاما ومشاركة وثقة فإنها تكون بمثابة الدم النقي الذي يدفع به الجهاز التقويمي إلي قلب المجتمع وشرائينه، إنه نوع من الصحة الأخلاقية والاجتماعية تعمل علي التجديد القيمي في ثقافة المجتمع، وعلي العكس من هذا، فعندما تعتل المسئولية الاجتماعية في أخلاقيتها فإن آثار اعتلالها تنتشر انتشارا خفيا في ثنايا أجهزة المجتمع حتي توشك أن تنقص فعاليته، وتذهب من صور العاملين فيه نشوة البهجة التي تجدد الحياة مع تجدد الرجاء في القلوب.

وتتمثل عناصر أخلاقية المسئولية الاجتماعية في (الاختيار - الإلزام - الثقة) حيث تعد امتدادا لمكوناتها الثلاثة (الفهم - الاهتمام - المشاركة) حيث يرى (سيد عثمان، ٢٠١٠: ٢١-٤٧) أنه عندما يكون الاختيار قائما علي الفهم ونابع من الحرية فهو اختيار سديد أخلاقيا، رشيد اجتماعيا، أما عن الإلزام فهو المقابل الأخلاقي للاهتمام في بنية المسئولية الاجتماعية، وعندما يكون الاهتمام صادقا خالصا لابد أن يدعو إلي الإلزام (الإلزام الواجب - إلزام الاهتمام) نحو الذات والجماعة فهو الاهتمام مجسدا تجسيدا أخلاقيا أو هو الفعل

الأخلاقي، والثقة هي التي تهئ الفرد لتنفيذ الاختيار وتمكن من أداء الواجب الملزم، وبالتالي فهي ضرورة حيوية ونمائية للمكونين الأخلاقيين الآخرين.

ولما كانت الأخلاقية زاخرة بالتفسيرات وانتظاماتها وزاخرة بالمعاني التي منها: معني الجماعة لدي الفرد، معني وجود الذات في الجماعة وثقافتها، معني اختيار الفرد لموقف معين من الجماعة، معني مشاركة الجماعة، معني الالتزام والواجب، معني الثقة بالجماعة، معني الرجاء في مستقبل الجماعة، معني ارتقاء الجماعة في تحركها لتحقيق رجاءها أو رجاء الفرد منها، ولما كانت تلك الانتظامات أو المعاني لها قوة حيوية محرّكة وموجهة في الحياة النفسية الروحية فإن أي اضطراب فيها لا شك يؤثر علي هذه الحياة النفسية الروحية عامة وعلي الجانب الأخلاقي خاصة. (سيد عثمان، ١٩٩٦، ١١٠-١١٣)

ويذكر (سيد عثمان، ٢٠١٠: ٥١) أن عائد أخلاقية المسؤولية الاجتماعية هو تنشيط للأخلاقية العامة وتنشيط للروح الأخلاقي الذي يتخلل أنحاء الوجود النفسي كله، ويسري في وجوه نشاطه كافة، هذا التنشيط للأخلاقية العامة يأتي إليها عن طريق تنشيط عناصر البنية الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية (الاختيار- الإلزام- الثقة)، وبالتالي فإن آثارها تمتد متضاعفة في الأخلاقية العامة.

كما يتمثل هذا العائد أيضا في إعطاء الوجود الأخلاقي عند الذات من جهة الحاسة الأخلاقية فيها ومن جهة أجهزتها التقييمية ومن جهة إرادتها نوعا من الانتظام الذي يضمن استقراره واستمراره ودوام ارتقائه، أي أن الانتظام في العمل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية يمتد تأثيره إلي الانتظام العام في الحياة الأخلاقية للذات. (سيد عثمان، ٢٠١٠: ٥١)

ويعد الدين الإسلامي مصدرا لكل القيم الخلقية والمثل العليا وقواعد السلوك الأخلاقي، حيث أن الرقيب على أفعال الفرد هو ضميره الحي اليقظ المؤمن بالله بحيث يصبح الالتزام الأخلاقي والوازع الذاتي أقوى وتصبح الرقابة شاملة لكل تصرفات الفرد في السر والعلانية (حيد سكر، ٢٠٠٧: ٢٧٥).

وعلى ذلك فقد قدم سيد عثمان (١٩٨٦) تصوره للشخصية المسلمة في عمومها ليحدد فيها الجانب الاجتماعي الذي تنتمي إليه المسؤولية الاجتماعية في الإسلام ويذكر أن نواة الشخصية المسلمة تتمثل في ثلاثة عناصر هي: العبودية لله بمعنى الامتثال لأوامر الله واجتبابه لنواهيها وتعامله مع الآخرين أفرادا وجماعات ومراجعة نفسه ومحاسبتها باستمرار، والعنصر الثاني يكون في تقوى الله فيلتزم بدوافع تعلق دوافعه الخاصة ويصبح ما يلتزم به قوة تدفعه وتوجه نشاطه، ويتمثل العنصر الثالث في الإحسان الذي يعبر عما يحث به الفرد المسلم بمراقبة الله له

فى معاملته لنفسه ومن ثم معاملته للآخرين، مما يؤدى إلى السعى وراء الاستقامة والاكتمال (سيد عثمان، ١٩٨٦: ٣-٤).

والمسئولية فى الإسلام شاملة ومتكاملة ومتوازنة لأنها تتناول الفرد والجماعة، فالفرد مسئول عن ذاته، فهو مسئول عن حواسه وعقله "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" (الإسراء: ٣٦)، ومسئول عن قلبه بنتيقته وإحيائه وسلامته والترويح عنه "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم" (الشعراء: ٨٨-٨٩)، ومسئول عن جسمه بالرعاية والاعتدال "لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين" (الأنعام: ١٤١)، والفرد مسئول عن عمله فعمله يؤثر فى الجماعة "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" (البخارى: ٥٠٢) "ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزرة أخرى" (الأنعام: ١٦٤)، كما أن كل فرد عليه مسئولية تجاه الآخر "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (البخارى: ٨٥٣)، "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"، والجماعة المسلمة مسئولة عن نفسها "فوربك لنسألنهم أجمعين" (الحجر: ٩٢).

وقد نهى الإسلام عن التهرب من المسئولية الاجتماعية فى قوله تعالى "وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا" (١٣) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا" (الإسراء: ١٣-١٤)، كما ربط الإسلام بين المسئولية الاجتماعية والأخلاق فى قوله تعالى "لاتقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا" (الإسراء: ٣٢)، وقوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا" (الحجرات: ١٢).

والمشاركة من حيث هى الدليل الفعلى على توافر المسئولية الاجتماعية من عدمه جاءت صريحة فى الإسلام، وتكررت فى العديد من الآيات القرآنية حيث يرى (سيد عثمان، ١٩٨٦: ٢٨٣-٢٨٤) أنها وردت بنبذ التواكل والكسل وتنشيط كيان الإنسان كله عقلا ووجدانا وجوارحا، وهى دعوة إلى الاهتمام بكل ما يحيط الإنسان ابتداء بأسرته ورحمه وصديقه وجاره ثم جماعته المختلفة التى ينتمى إليها.

ويذكر (على الجمل، ٢٠٠٧: ١١٥) مجموعة من المكونات الأساسية والفرعية للمسئولية الاجتماعية فى الإسلام وتشمل: مسئولية الفرد تجاه نفسه وتتمثل فى استغلال الوقت فى كل ما هو مفيد والعناية بالجسم من أجل العبادة والعمل وتوظيف النظر إلى كل ما هو صالح ومفيد والحرص على المال وإنفاقه فى أوجه الخير والاهتمام بتحصيل العلم والعمل به، كما تشمل مسئولية الفرد تجاه المجتمع ويشمل الاهتمام بقضايا المجتمع والمشاركة فى

حلها وفهم عاداته وتقاليده، وقيام الفرد بواجباته حتى إن تعذر الحصول على حقوقه وإتقان العمل والمشاركة في أنشطة المجتمع وحث الآخرين على العمل.

وقد أكد **وولف (Walff,1996:43)** أن الدين يعتبر متغيراً أساسياً في دراسة المسؤولية الاجتماعية ويجب أن يؤخذ في الاعتبار.

كما أن الالتزام الديني والسلوك الملتزم يعكس شعوراً عاماً بالأمن والطمأنينة والتوافق النفسي والاجتماعي والالتزام بقيم وقواعد وقوانين المجتمع (ابتسام راضي، ٢٠٠٤ : ٣٦).

وفي إطار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والسلوك الديني أشارت نتائج دراسة فادية داود (١٩٩٠) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات الدينية، كما توصلت دراسة "جونو وآخرين" (Gunnoe et al., 1999) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتدينين والمراهقين غير المتدينين في المشاركة في الأنشطة الطلابية، كما أظهرت دراسة كل من "يونس وآخرين" (Youness et al.,1999)، و**غادة الوشاحي (٢٠٠٤)** وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من الشباب (مشاركين - غير مشاركين) في الخدمة التطوعية في التمسك بمبادئ الدين لصالح الشباب المشاركين في أداء تلك الخدمة، وتوصلت دراسة **محمد شعبان فرغلي (٢٠٠٥)** إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات اختبار نمو الحكم الخلفي ودرجات مقياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية، كما أظهرت نتائج دراسة "ماي - روس" (May - Ross,2000) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشخصية المتكاملة والمسؤولية الاجتماعية، كما أسفرت نتائج دراسة **كينيمار (kenemer,2002)** عن كون الدين أحد أهم المتغيرات التي تسهم في التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية، كما أشارت نتائج دراسة **زينب مزاحم (٢٠٠٤)** إلى وجود علاقة بين الشخصية الناضجة والمسؤولية الاجتماعية، وأوضحت نتائج دراسة "نورة السعد" (٢٠٠٦) أن المتغيرات العقائدية والسلوكية الدينية من أكثر العوامل المسؤولة عن التكيف الاجتماعي ومنها (الرضا عن النفس والآخرين - التفاوض في مستقبل اجتماعي مرضي) لدى طالبات الدور الاجتماعية مجهولى الأبوين بالسعودية، وتوصلت دراسة **نجلاء رسلان (٢٠٠٧)** إلى فاعلية متغير التدين والروحانية في التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب التعليم الجامعي الأزهرى حيث أسهم بنسبة ٢٢.٧%.

من العرض السابق للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والسلوك الديني على المستوى النظري يتضح ما يلي:

١- أكدت كتابات **سيد عثمان (١٩٨٦)** على الطبيعة الخلقية للمسؤولية الاجتماعية حيث تمثل الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة.

- ٢- إن صحة المسؤولية الاجتماعية هي نوع من الصحة الأخلاقية والاجتماعية للفرد.
- ٣- إن مستويات الوعي المختلفة التي تعمل على تحريك بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية (الوعي الظاهر - الوعي الباطن - الوعي الفائق)، تسهم أيضا في رفع الوجود الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية عند الفرد.
- ٤- إن الفرد لا يتخلى عن مسؤولياته طالما شعر بالتزاماته الدينية والأخلاقية تجاه مجتمعه بأعضائه وأجهزته.
- ٥- إن المظاهر السلوكية للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الإسلام هي تجسيد واضح للممارسات الدينية التي تؤكد على الطاعة والتمسك بالأخلاقيات النابعة من الإيمان.
- ٦- إن غياب مهارات التحكم الذاتي (الوعي بالذات-التعاطف) والتي تعد عمليات نفسية هامة في تكوين الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية قد تؤدي إلى انفعالات زائدة وسلوكيات غير مقبولة.

مما تقدم يمكن استخلاص الآتي:

- ١- أن ثمة تداخل بين متغيرات الدراسة الثلاثة المسؤولية الاجتماعية من جهة وكل من (الرجاء - السلوك الديني) من جهة أخرى كما وردت في كتابات "سيد عثمان".
- ٢- إن متغيرات الدراسة الثلاثة ذات جوانب (معرفية - انفعالية - اجتماعية).
- ٣- ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والسلوك الديني، وعدم وجود دراسات - في حدود علم الباحثة - تناولت العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والرجاء باستثناء ما قدمه سيد عثمان (١٩٩٦).
- ٤- لا توجد دراسة عاملية واحدة - في ضوء ما اطلعت عليه الباحثة- تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة.

وبذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ١- هل توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد الرجاء ودرجته الكلية؟
- ٢- هل توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك الديني ودرجته الكلية؟
- ٣- هل يمكن التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية من خلال أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) ودرجاتها الكلية؟
- ٤- هل تتمايز أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني)؟

فروض الدراسة:

بناء علي الإطار النظري ونتائج البحوث والدراسات السابقة اشتمت الباحثة فروض الدراسة الحالية علي النحو الآتي:

- ١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد الرجاء ودرجته الكلية.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك الديني ودرجته الكلية.
- ٣- يمكن التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية من خلال أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) ودرجاتها الكلية.
- ٤- لا تتمايز أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني).

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة الأولية (٤٤٨) مشاركا من طلاب وطالبات الفرقة الثالثة عام بكلية التربية- جامعة بنها للعام الجامعي (٢٠١٤-٢٠١٥م)، من التخصصات الأدبية (اللغة العربية - الفلسفة- التاريخ- اللغة الإنجليزية)، والتخصصات العلمية (الرياضيات- الطبيعة والكيمياء- البيولوجي) ، حيث بلغ متوسط أعمارهم (١٩,٣٢) بانحراف معياري قدره (١,٥٦)، طبقت عليهم أدوات الدراسة علي ثلاث جلسات منفصلة، وقد تم استبعاد (١١) مشاركا لعدم استكمالهم مقاييس الدراسة، وبالتالي بلغ العدد النهائي للمفحوصين (٤٣٧) طالبا وطالبة، ويوضح جدول (١) عدد أفراد عينة الدراسة الأساسية في كل شعبة بالفرقة الثالثة عام ومتوسط عمرهم الزمني.

جدول(١) عدد أفراد عينة الدراسة الأساسية في كل شعبة ومتوسط عمرهم الزمني

الشعبة	اللغة العربية	اللغة الانجليزية	الفلسفة والاجتماع	تاريخ	العلوم البيولوجية	الطبيعة والكيمياء	الرياضيات
عدد الذكور	١٤	٣	٤	١٨	١	٢	٨
عدد الإناث	٧٥	٦٩	٣٢	١٠٥	١٥	٢٦	٤٩
عدد المشاركين	٨٩	٧٢	٣٦	١٢٣	١٦	٢٨	٥٧
متوسط العمر الزمني	١٩,٢٤	١٩,٠٣	١٩,١٧	١٩,٢	١٩,٨	١٩,٣٣	١٩,٥
الانحراف المعياري	٣,٢٠	٤,٠٤	٤,٣٨	٤,٢٥	٣,٢٢	٣,٢٣	٤,٠٧

ثانيا: أدوات الدراسة:

وتشمل الأدوات الآتية:

- ١- مقياس المسؤولية الاجتماعية "الصورة ك" (إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)
- ٢- مقياس الرجاء (إعداد: كمال إسماعيل، ٢٠٠٤)
- ٣- مقياس السلوك الديني (إعداد: محمد المهدي، ٢٠٠٠)

وفيما يلي وصف تفصيلي لتلك الأدوات:

٤- مقياس المسؤولية الاجتماعية "الصورة ك" (إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)

صمم مقياس المسؤولية الاجتماعية الصورة (ك) للكبار لقياس عناصر المسؤولية الاجتماعية (الاهتمام- الفهم- المشاركة)، فقد اختيرت عناصره لقياس درجة اهتمام الفرد بالجماعة التي يتفاعل معها ودرجة محاولته فهم هذه الجماعة ثم قياس درجة مشاركته نشاط هذه الجماعة كما يقدرها هو نفسه، وعلي الرغم من أن قياس عنصر المشاركة عن طريق تقدير الفرد لنفسه لن يكون مطابقا لواقع سلوك الفرد الفعلي فإن تقديره هو في ذاته دلالة علي ما يعطيه من أهمية لهذا السلوك.

وتتكون الصورة (ك) من مقياس المسؤولية الاجتماعية من (٨٥) عنصرا وهي عبارات تعكس ألوانا من السلوك أو الآراء، اختيرت بعد عرضها علي عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس والتربية، ويطلب من المفحوص أن يحدد إجابته وفقا لمقياس متدرج لكل عبارة يتكون من أربع نقاط (دائما- في كثير من الأحيان- قليلا- نادرا)، ومن بين هذه العناصر يوجد (٥٩) عنصرا إيجابيا وتقدر درجاتها هكذا (٤- ٣- ٢- ١)، كما يوجد (٢٦) عنصرا سلبيا وتقدر هكذا (١- ٢- ٣- ٤)، وتجمع هذه الدرجات لنحصل في النهاية علي درجة كلية للمسؤولية الاجتماعية.

ويتكون المقياس من كراسة للتعليمات والأسئلة، بالإضافة إلي ورقة إجابة للمقياس

صدق وثبات المقياس:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية علي عينة قوامها (٥٠) طالبا وطالبة بالفرقة الثالثة عام شعبة التاريخ للتأكد من صدق وثبات المقياس علي النحو الآتي:

أ- صدق المقياس:

قامت الباحثة بحساب الصدق التلازمي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية (إعداد: نجلاء رسلان، ٢٠٠٧)، وهو مقياس يتكون من (٦٥) مفردة يجيب عليها الطالب من خلال اختياريين (نعم، لا)

حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٦٢)، مما يدل علي أن مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية يتمتع بقدر مناسب من الصدق التلازمي.

ب- ثبات المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما:

١- طريقة التجزئة النصفية:

حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع درجات المفردات الفردية ومجموع درجات المفردات الزوجية، والذي بلغ (٠,٧٧) بمعامل ثبات قدره (٠,٨٧) ، مما يؤكد أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مناسب.

٢- طريقة إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات المقياس بإعادة تطبيقه مرتين بفاصل زمني قدره (١٥ يوما) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٨) بمستوى دلالة (٠,٠١) .

٢- مقياس الرجاء (إعداد: كمال إسماعيل، ٢٠٠٤)

يتكون هذا المقياس من (٣٦) عبارة موزعة علي ثلاثة أبعاد (الثقة- الوعي- العمل) بواقع (١٢) عبارة لكل بعد، وقد تم تقدير الدرجة علي كل عبارة وفقا لمدي الانطباق (دائما- غالبا- أحيانا- نادرا- أبدا: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ علي التوالي)، حيث تقيس العبارات من (١-١٢) بعد الثقة، والعبارات (١٣- ٢٤) بعد الوعي، والعبارات (٢٥- ٣٦) بعد العمل.

حساب صدق وثبات المقياس:

صدق المقياس:

قام معد المقياس بحساب الصدق التلازمي من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجات مقياس الرجاء واستبيان مستوي الطموح (إعداد: كامليا عبد الفتاح) علي عينة قوامها (١٠٨) طالبا وطالبة حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٣٧) وهو معامل دال إحصائيا، كما تم الاعتماد علي التحليل العاملي للمقياس للكشف عن العوامل المكونة وتشبعات العبارات علي العوامل ومدي اتساقها مع الأبعاد والعبارات التي تنتمي إليها وفقا للتصور النفسي الاجتماعي للرجاء، حيث أسفر التحليل العاملي عن وجود ثلاثة عوامل هي (الثقة: تشبعت عليه (١٨) عبارة- العمل: تشبعت عليه (٨) عبارات- الوعي بالذات: تشبعت عليه (٨) عبارات)

ثبات المقياس:

كما قام معد القياس بالتحقق من ثبات المقياس ككل حيث بلغ معامل ألفا (٠,٩٢)، وبلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية (٠,٨٨)، وهي معاملات دالة عند مستوى (٠,٠١)، كما تم التحقق من ثبات الأبعاد حيث بلغ معامل ألفا لبعد الثقة (٠,٨٣) ولبعد الوعي (٠,٨٠) ولبعد العمل (٠,٨٥)، كما بلغت معاملات ثبات الأبعاد بالتجزئة النصفية (٠,٧٧) للبعد الأول، و (٠,٧٤) للبعد الثاني، و (٠,٧٨) للبعد الثالث، كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد، وكذلك الأبعاد والمقياس ككل والتي تراوحت ما بين (٠,٦٧ : ٠,٩١) حيث كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب صدق وثبات المقياس كالتالي:

لحساب صدق المقياس قامت الباحثة بحساب:

- الصدق التلازمي:

تم حساب الصدق التلازمي للمقياس من خلال تطبيقه علي عينة تكونت من (٥٠) طالبا وطالبة من شعبة التاريخ بالفرقة الثالثة عام بكلية التربية- جامعة بنها ، وحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس الرجاء (إعداد: أميرة عبد المعطي، ٢٠١٠) وهو مقياس يتكون من (٤٨) موقفا، حيث تكون الإجابة على كل موقف بالاختيار من بين ثلاثة بدائل متدرجة بحيث يحصل الطالب علي درجة من بين ثلاث درجات متدرجة (٣،٢،١) حيث تمثل الدرجة (٣) أفضل البدائل، وبلغ معامل الارتباط بين مجموع درجات المفردات الفردية و مجموع درجات المفردات الزوجية (٠,٥٣) مما يدل علي أن مقياس الرجاء يتمتع بقدر مناسب من الصدق التلازمي.

كما قامت الباحثة الحالية بحساب ثبات مقياس الرجاء بطريقتي التجزئة النصفية والاتساق الداخلي كالتالي:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

حيث بلغ معامل الارتباط بين مجموع درجات المفردات الفردية و مجموع درجات المفردات الزوجية (٠,٧٤) بمعامل ثبات قدره (٠,٨٥) وهو معامل ثبات مرتفع.

ثبات الاتساق الداخلي:

تم حساب ثبات الاتساق الداخلى للمقياس عن طريق حساب الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، وكانت النتائج كالآتي:-

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد مقياس الرجاء والدرجة الكلية له في الدراسة الحالية حيث ن=٥٠

البعد	قيم الارتباط	مستوي الدلالة
الثقة	,٧٢	,٠١
العمل	,٦٠	,٠١
الوعي بالذات	,٥٦	,٠١

- كما استخدمت معادلة كرونباخ (معامل ألفا للثبات) حيث بلغ معامل الثبات (٨١,٠) وهو معامل ثبات مناسب ويمكن الوثوق فيه.

٣- مقياس السلوك الدينى (إعداد: محمد المهدي، ٢٠٠٠)

ويتكون من (٦٥) عبارة أمام كل عبارة مجموعة من الإجابات يسجل فيها المفحوص استجابته التي تعبر عن حالته والتي تقيس السلوك الدينى، ويشمل المقياس ثلاثة مستويات (المستوى المعرفى- المستوى الوجدانى- مستوى الممارسة)، ويتم إعطاء الدرجات بناء على مفتاح التصحيح واستجابات المفحوص، وكلما ارتفعت الدرجة كلما كان ذلك دليلاً على قوة السلوك الدينى.

وعن دلالات الأسئلة والعبارات لكل مستوى والدرجات المقابلة للاستجابات المختلفة يوضح جدول (٣) كل مستوى بالتفصيل كالآتي:-

جدول (٣) الأبعاد الرئيسية والفرعية وأرقام الأسئلة الممثلة لها وطرق التصحيح لمقياس السلوك الدينى:

المستوى	الأبعاد الفرعية	أرقام الأسئلة الممثلة للبعد	طريقة التصحيح
المعرفى	المعرفة بأركان الإسلام	١ : ٨	يعطى فى السؤال (١) درجة واحدة لكل ركن صحيح من أركان الإسلام، والأسئلة من (٢-٨) تعطى استجابة المعرفة الكاملة درجتين والمعرفة الناقصة درجة واحدة ولا أعرف صفر
	المعرفة بالحلال والحرام	٩ : ١١	فى السؤالين ٩، ١٠ تعطى درجة واحدة لكل نقطة صحيحة، والسؤال (١١) تعطى استجابة يحرم درجتين

واستجابة مكروه درجة واحدة واستجابة لا أعرف صفر						
لا	نادرا	أحيانا	كثيرا	دائما		
صفر	١	٢	٣	٤	١٧ : ١٢	إدراك الشخص للرموز الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	١٨	التدين كاتناء عقيدى
٤	٣	٢	١	٠	١٩	التدين كاتناء فكرى
صفر	١	٢	٣	٤	٢٠	التدين كاتناء لجماعة
صفر	١	٢	٣	٤	٢١	مشاعر الشخص نحو التدين بوجه عام
٤	٣	٢	١	صفر	٢٢	مشاعر الشخص نحو المعتقدات الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	٢٣	مشاعر الشخص نحو الممارسات الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	٢٦ : ٢٤	مشاعر الشخص نحو الرموز الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	٢٩ : ٢٧	مشاعر الشخص نحو السلطة الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	٣١ ، ٣٠	(١) العبادات الصلاة
صفر	١	٢	٣	٤	٣٣ ، ٣٢	الصيام
صفر	١	٢	٣	٤	٣٤	الزكاة
صفر	١	٢	٣	٤	٣٦ ، ٣٥	الدعاء
صفر	١	٢	٣	٤	٣٧	قراءة القرآن
صفر	١	٢	٣	٤	٣٨	تعاليم القرآن
صفر	١	٢	٣	٤	٣٩	اتباع تعاليم الرسول
صفر	١	٢	٣	٤	٤٠	(٢) السلوك الأخلاقى والمعاملات أ- الأخلاق الحسنة الصدق
صفر	١	٢	٣	٤	٤٤	الأمانة
صفر	١	٢	٣	٤	٤٧	الوفاء بالوعد
صفر	١	٢	٣	٤	٥٠	الصبر
صفر	١	٢	٣	٤	٥٢	الحلم
صفر	١	٢	٣	٤	٥٣	محاسبة النفس
صفر	١	٢	٣	٤	٥٧	الكرم
صفر	١	٢	٣	٤	٦٠	العدل
صفر	١	٢	٣	٤	٦٢	النجدة
صفر	١	٢	٣	٤	٦٤	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤	٣	٢	١	صفر	٤١	ب) الأخلاق السيئة التجسس
٤	٣	٢	١	صفر	٤٢	الغيبة
٤	٣	٢	١	صفر	٤٣	النميمة
٤	٣	٢	١	صفر	٤٥	السخرية من الآخرين
٤	٣	٢	١	صفر	٤٦	الحسد
٤	٣	٢	١	صفر	٤٨	الكبر

الوجدانى

الممارسات

٤	٣	٢	١	صفر	٤٩	السبب والفحش
٤	٣	٢	١	صفر	٥١	اليأس
٤	٣	٢	١	صفر	٥٤	الإسراف
٤	٣	٢	١	صفر	٥٥	البخل
٤	٣	٢	١	صفر	٥٦	اتباع الهوى
٤	٣	٢	١	صفر	٥٨	التسلط وحب السيطرة
٤	٣	٢	١	صفر	٥٩	الكذب
٤	٣	٢	١	صفر	٦١	السرقه
٤	٣	٢	١	صفر	٦٣	التزوير
٤	٣	٢	١	صفر	٦٥	العدوان

وقد قام معد الاستبيان بحساب ثباته بإعادة تطبيقه على عينة تكونت من (٣٠) فردا حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٩٧٤,٩ : ٩٩٣,٩) لكل بعد من أبعاد الاستبيان حيث كانت جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)

وقد قامت الباحثة في الدراسة الحالية بحساب صدق وثبات المقياس على النحو التالي:-
لحساب صدق المقياس تم الحساب:

- الصدق التلازمي:

تم حساب الصدق التلازمي للمقياس من خلال تطبيقه على عينة تكونت من (٥٠) طالبا وطالبة بشعبة التاريخ بالفرقة الثالثة عام بكلية التربية بينها، وحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس التدين (إعداد: صالح عبد الكريم، ١٩٩٩) وهو مقياس من نوع التقرير الذاتي يتكون من (١٢٠) عبارة يلي كل عبارة خمسة اختيارات (أوافق بشدة - أوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة)، وتوزع الدرجات عليها كالتالي (٤-٣-٢-١-٠ صفر) للعبارة الموجبة، و(صفر، ١، ٢، ٣، ٤) للعبارة السالبة، وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٧١)، مما يدل على أن مقياس السلوك التديني يتمتع بقدر مناسب من الصدق التلازمي.

كما قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس عن طريق:

أ- إعادة التطبيق:

حيث تم تطبيق المقياس مرتين بفاصل زمني قدره أسبوعين وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٦٩) بمستوى دلالة (٠,٠١)

ب- ثبات الاتساق الداخلي:

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي عن طريق حساب الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، حيث كانت النتائج كالتالي:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد مقياس السلوك الدينى والدرجة الكلية له حيث $n = ٥٠$

مستوى الدلالة	قيم الارتباط	البعد
,٠١	,٦١	المستوى المعرفى
,٠١	,٦٨	المستوى الوجدانى
,٠١	,٧٥	ممارسة العبادات
,٠١	,٧٦	ممارسة السلوك الأخلاقى والمعاملات

• استخدمت معادلة كرونباخ (معامل ألفا للثبات) حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٥)، وهو معامل ثبات مرتفع ويمكن الوثوق فيه.

إجراءات البحث:

١- تطبيق مقاييس الدراسة الثلاثة (المسئولية الاجتماعية - الرجاء - السلوك الدينى) على العينة المستهدفة والتي بلغت (٤٣٧) طالبا وطالبة بالفرقة الثالثة عام جميع الشعب بكلية التربية- جامعة بنها.

٢- تصحيح المقاييس ورصد الدرجات فى جداول معدة لذلك.

٣- إدخال البيانات والتعامل معها إحصائيا.

٤- الحصول على نتائج الدراسة النهائية ومناقشتها فى ضوء الفروض المقترحة.

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة بعض الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات الدراسة وهى:

١- معامل ارتباط "بيرسون": وذلك بهدف تحديد صدق وثبات المقاييس والتعرف على

العلاقات الارتباطية بين المسئولية الاجتماعية وأبعادها الفرعية وكل من (الرجاء -

السلوك الدينى) وأبعادهما الفرعية (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٨).

٢- طريقة التجزئة النصفية ومعادلة "سيرمان-براون" لتصحيح معامل الثبات ومعامل "ألفا

كرونباخ" (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٨).

٣- بعض الأساليب الإحصائية الوصفية ومنها: المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى.

(صلاح علام، ١٩٩٣).

٤- تحليل الانحدار المتعدد: لتحديد مدى إسهام المتغيرات المستقلة وأبعادها الفرعية (الرجاء

- السلوك الدينى) فى التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية كمتغير تابع (صلاح علام،

١٩٩٣).

٥- التحليل العاملي: للكشف عن مدى تمايز أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الدينى) (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٨).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد الرجاء ودرجته الكلية"، وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب فى أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد مقياس الرجاء ودرجته الكلية، والجدول الآتى يوضح ذلك:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد الرجاء ودرجته الكلية:

الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية	أبعاد المسؤولية الاجتماعية			المتغيرات وأبعادها	
	المشاركة	الفهم	الاهتمام		
** ,٥٦٨	** ,٣٥٥	** ,٦٢٢	** ,٤٥٢	الثقة	الرجاء
** ,٥٢٧	** ,٦.١	** ,٣٤٩	** ,٥٩١	الوعى	
** ,٦٩١	** ,٧٢٠	** ,٥٨١	** ,٣٨٧	العمل	
** ,٦١٢	** ,٥١١	** ,٦.٧	** ,٥٦٣	الدرجة الكلية	

**دالة عند ٠.١ .

من الجدول (٥) يتضح وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠.١، بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية، وأبعاد الرجاء ودرجته الكلية وبذلك فقد تحقق هذا الفرض

ويمكن تفسير ذلك كالتالى:

عن علاقة الثقة كبعد من أبعاد الرجاء بأبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية يمكن تفسيرها فى أن الفرد لى يكون مسئولاً عن نفسه أمام نفسه وعن الأعمال المكلف بها يجب أن يراجع ذاته ويحاسبها ويستدعى الأمل والتفاؤل لها وأن يثق فى قدراتها ويعى إمكاناتها تمهيدا للنهوض بها وتأهيلها لسد متطلبات الجماعة التى ينتمى إليها والعمل على المحافظة عليها.

فالمسئولية الاجتماعية تتطلب من الفرد أن يعي حجم قدراته ويدرك مكانته ودوره في الجماعة وإمكانات الجماعة التي يعد جزء منها ويتوجه بالزام الواجب لإنجاز المهام الموكلة إليه تحذوه الثقة في قدرته على إنجاز أهدافه الشخصية واضعا الجماعة نصب عينيه، مما يدفعه إلى العمل والمشاركة من أجل تحقيق تلك الأهداف والنهوض بذاته وجماعته.

وكلما زاد الإحساس بالمسئولية الاجتماعية زادت دافعية الفرد للعمل والمشاركة بصورة فعالة لإنهاء الأعمال الملقاه على عاتقه، هذه المشاركة التي لا تكون إلا من خلال فهمه لمغزى تصرفاته وأفعاله، أى ما يجب فعله وما لا يجب فعله، مدفوعا بثقة فى الوصول بهذا العمل إلى أفضل ما يمكن.

وعندما يعي الفرد ذاته وحجم الأعباء الملقاه على عاتقه وما يمكن أن يترتب على سلوكياته من تصرفات يتفهم المشكلات التي قد تعترضه ويضع لنفسه الخطط المناسبة للوصول لأهدافه بما يتلاءم مع عادات وتقاليد مجتمعه، فيؤدى عمله على خير وجه ويشارك بإيجابية فى الأعمال الموكلة إليه محققا أقصى درجات الرضا والبهجة.

وعن علاقة الثقة كبعد من أبعاد الرجاء بأبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية فيمكن تفسيرها فى كون الثقة عنصر أساسى فى الرجاء كما أنها عنصر ضرورى أيضا للمشاركة والعمل وأداء المهام وإتقانها وتنفيذ الواجبات المفروضة على خير وجه حيث توفر عنصر الطمأنينة لعمل ما والثبات عند موقف بما يحقق عنصر التشويق والانشراح والإقبال والتغلب على العقبات.

والاهتمام كبعد من أبعاد المسئولية الاجتماعية هو اهتمام الفرد بكل ما يدور حوله، فهو يعطى اتساعا لآفاق الوجود الإنسانى مما يؤدى إلى التنوع فى الأنشطة التي يمارسها الفرد والتلون فى حالات الذات مما يهب الذات روحا من البهجة والسرور والرجاء فى مستقبل أيامها وإقبالا، ويبعد عنها السأم والملل ويحيلها إلى طاقة وقوة عمل.

وعندما تصح المسئولية الاجتماعية وتصبح سمة مميزة لأفراد المجتمع تصح الحياة الاجتماعية والأخلاقية العامة وتعلو القيم وتعم البهجة ويتجدد الأمل والرجاء فى القلوب متمثلا

فى يقظة الوعى وقوة الإرادة ورهافة الحس وإتقان العمل وإثبات الثقة ويقين الإيمان فينمو المجتمع ويزدهر ويستمر ارتقاؤه حتى يصبح التميز سمة مميزة له.

ويتلزم وجود الثقة كبعد من أبعاد الرجاء مع عنصرى الاختيار والإلزام كعنصرين هامين فى بنية المسئولية الاجتماعية وهما المقابلان لبعدى الفهم والاهتمام، حيث تسهم الثقة فى وعى الاختيار وفهمه وحرية، فالفهم أساس المفاضلة فى الترجيح بين خيارين والانتهاى إلى قرار، كما تسهم فى نمو الإرادة وزيادة الاهتمام والالتزام بالواجبات.

وقد يكون الأمر أكبر من هذا فقد تتفاعل الثقة مع عنصرى الفهم والاهتمام بحيث تسهم فى زيادة وضوحهما وقوة وكفاءة وظيفتهما فيقوى التواصل بين العناصر الثلاثة، وتتكامل وتزداد فاعلية عملها مما يساهم فى نهاية الأمر فى زيادة الإحساس بالمسئولية الاجتماعية ورفع كفاءتها وتقوية أواصرها.

أما عن علاقة العمل كبعد من أبعاد الرجاء بالمسئولية الاجتماعية وأبعادها المختلفة ترى الباحثة أن العمل المشارك عندما يكون عن اهتمام وفهم يسهم فى الرقى بالجماعة ويحقق أهدافها ويحل مشكلاتها ويحافظ على استمرارها، بل إن العمل المشارك مع الجماعة يعمق فهم الجماعة ونظمها وعاداتها وقيمها وأيدولوجيتها والعوامل والظروف التى تؤثر عليها ويزيد من اهتمامه بها ويحرص على تقديمها وتماسكها ويخشى أن يصيبها ضعف أو تفكك، كما يتطلب العمل نوع من التقبل حتى تظهر صور المشاركة فى جميع أنشطة الجماعة، وبدون التقبل قد يتعرض الفرد إلى ضغوط داخلية أو صراعات تقلل من كفاءة هذا العمل وتقتل روح البهجة والأمل وتؤثر على سلوكياته كفرد داخل الجماعة.

ويعد العمل المشارك هو التجسيد الواقعى لتوافر المسئولية من عدمه، فنحن لا نستطيع أن نحكم على شخص ما فى كونه مسئول أم غير مسئول إلا من خلال سلوكه وتصرفاته والتى تبدو فى صورة عمل ومشاركة فعلية فى جميع أنشطة الحياة الاجتماعية والاهتمام بالقضايا والمساهمة فى الرقى بمجتمعه والتغلب على أى جوانب قصور قد تخل بتقدمه.

وتتفق تلك النتائج مع ماتوصلت اليه دراسة **مغاورى عبد الحميد (١٩٨١)** فى وجود علاقة ارتباطية بين المسئولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصى والاجتماعى، كما

تتفق مع نتائج دراسة محمد السندى (١٩٩٠) التي أشارت إلى وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الاجتماعي.

- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه "توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك الدينى ودرجته الكلية" وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب فى أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وكل من درجاتهم على أبعاد مقياس السلوك الدينى ودرجته الكلية، والجدول الآتى يوضح ذلك:

جدول (٦) معاملات الارتباط بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك

الدينى ودرجته الكلية.

الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية	أبعاد المسؤولية الاجتماعية			المتغيرات وأبعادها	
	المشاركة	الفهم	الاهتمام		
** ,٥٨١	** ,٦٣٨	** ,٥٩٧	** ,٤٦٢	المستوى المعرفى	أبعاد السلوك الدينى
** ,٦١٢	** ,٧٠٥	** ,٥٥١	** ,٦١٩	المستوى الوجدانى	
** ,٦٧٦	** ,٦٢٨	** ,٥٨٥	** ,٦٤٤	ممارسة (العبادات)	
** ,٦٥٨	** ,٧٤٣	** ,٦٤٩	** ,٥٣١	مستوى ممارسة (السلوك الأخلاقى والمعاملات)	
** ,٧٠١	** ,٦٩١	** ,٥٧٣	** ,٦١٠	الدرجة الكلية	

** دالة عند ٠.١

من الجدول (٦) يتضح وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.١) بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك الدينى ودرجته الكلية، وبالتالي فقد تحقق هذا الفرض.

ويمكن تفسير ذلك كالتالى:

عن علاقة المستوى المعرفى بأبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية ترى الباحثة أن الفرد عندما يقر ويؤمن بالعبودية لله ﷻ ويعى ويعرف تعاليم دينه من خلال القرآن والسنة- أى ماله وما عليه- فإن هذا يدفعه إلى الممارسة الدينية الحقة لإثبات طاعته لله ويتمسك بالأخلاقيات النابعة من الإيمان ويحاول أن يسلك طبقاً لهذا المعتقد ويحسن علاقته بنفسه

والآخرين ويسعى إلى خدمتهم وإرضائهم وحل المشاكل الاجتماعية والعمل على إزالتها أو تخفيفها، وتصبح المسؤولية من وجهة نظره قضية دينية وقيمية تستدعى الاهتمام بها.

كما أن معرفة المسلم بأسماء الله وصفاته وأنه مع الفرد يرى ويراقب ويسمع ويعلم السر والعلانية يزيد من إقباله على فعل الخير والابتعاد عن إيذاء الآخرين والقيام بواجباته نحوهم، بل قد يسعى إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالإضافة إلى أن التفقه الديني وقراءة الكتب والمنشورات الدينية والأدعية والاعتقاد فى القضاء والقدر يسهم فى التكيف النفسى والاجتماعى للفرد.

ويعد معرفة الفرد بمسئوليته الفردية أى مسئوليته عن نفسه وبدنه وقلبه وجوارحه ووقته وبيئته ومسئوليته الاجتماعية بما تتضمنه من مسئوليته أمام نفسه عن الجماعة التى ينتمى إليها لدليل واضح على توافر الصحة الأخلاقية والنفسية فى الشخصية، فمراعاة الفرد لواجباته تتبع من معرفته بمسئوليته أمام الله التى نمت وتحققت منذ أن كانت قابلية ولد بها الفرد وأصبحت جوهر الأخلاق المؤثر فى المسؤولية الاجتماعية، فالفرد يولد ولديه الاستعداد لتحمل المسؤولية واكتسابها.

أما عن علاقة الجانب الوجدانى للسلوك الدينى وأبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية فيمكن تفسيرها فى إطار الارتباط العاطفى بالله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم حيث يدفع هذا الارتباط الفرد إلى الحرص على إرضاء الله ورسوله والخوف من مخالفة تعاليم الإسلام الحنيف، فيندفع إلى إرضاء الآخرين وحسن معاملتهم وإشباع احتياجاتهم ومساعدتهم من خلال الزكاة والصدق والأمانة والاهتمام والمشاركة والفهم والالتزام بالأخلاقيات الدينية فى جميع مظاهر سلوكه.

وعندما تتحول مشاعر الفرد الكلية إلى مراقبة الله فى السر والعلانية فهذا يعنى تولد نوع من الالتزام الأخلاقى بالمحافظة على بدنه وعمره وعمله والالتزام بخدمة الجماعة وسد متطلباتها وتقمهم مشكلاتها فيكون مسئول عنها أمام نفسه وأمام الله، حيث يكون الالتزام نابعا من داخل الفرد بدون أية قيود، ولا تكون مفروضة عليه وقائمة على الاختيار الحر الصادق من الداخل إرضاء لله ورسوله وهنا تكون المسؤولية الذاتية والأخلاقية.

وعن علاقة مستوى ممارسة (العبادات) كبعد من أبعاد السلوك الدينى بأبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية فيمكن تفسيرها فى كون المسلم الذى يؤدى العبادات التى شرعها الله تعالى على وجهها ويطيع الله فيما أمر به من شعائر له آثار حسنة وطيبة على سلوكه وبالتالي

على المجتمع ، فالصلاة تنهاه عن الفحشاء والمنكر وتركى نفسه وتقوم سلوكه وتبعث التقوى فى نفسه، والزكاة تشعره بمسئوليته تجاه الآخرين فتطهر نفسه أولاً من البخل والشح بما ينعكس على تطهير نفوس الفقراء من الغل والحسد "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتركهم بها" (التوبة: ١٠٣)، وهذا يحقق نوعاً من العدالة الاجتماعية، وعلى الجانب الآخر قد يؤثر الإحساس بالمسئولية الاجتماعية فى ممارسة العبادات حيث أن شعور الفرد بمسئوليته نحو الجماعة يهدى وينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يدعو إلى القيم الاجتماعية الصحيحة والسلوكيات المثلى وإتقان العمل بما يرضى الله عن قول رسولنا الكريم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (البخارى: ٥٠٢) وفى تعامله مع الجماعة يحاول أن يساوى بين أعضائها عند توزيع الواجبات أو الحصول على الحقوق .

ويلعب الصيام دوراً هاماً فى ترسيخ الإحساس بالمسئولية الذاتية والاجتماعية، فتحقق الصحة البدنية والقوة ويكسر الشهوة ويكبح جماحها وينمى التعاطف ويحث على الفضيلة ويهذب الخلق، وعلى المستوى الاجتماعى فإنه يحقق المساواة والاجتماع على الأمور التى دعى إليها الإسلام ويخلص من الإحساس بالنقص وتعم الألفة بين أفراد الأمة، كما تعد قراءة القرآن الكريم واتباع السنة النبوية الشريفة مصدرين لحسن الخلق نظراً لما يتضمنان من إرشادات ونصائح قيمة تحث على الأخلاق الحميدة.

وفى إطار علاقة مستوى ممارسة السلوك الأخلاقى والمعاملات بأبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية يمكن القول أن غياب مفهوم المسئولية الاجتماعية يؤدي إلى الاستهتار بالقيم الأخلاقية والدينية فهى قضية أخلاقية قيمية ودينية، ويعنى اعتلالها انتشار للسلوكيات غير السوية مثل الشغب والإهمال والعداء والتلفظ بالأخلاقى والمظهرية والاستعراض وعدم الأمانة والكذب.

وقد حث الدين الإسلامى على تنمية المسئولية الاجتماعية الشاملة فى قول رسولنا الكريم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (البخارى: ٨٥٣)، "فورك لنسألنهم أجمعين" (الحجر: ٩٢) ففيها صلاح الأمة انطلاقاً من طبيعة نشأة الفرد المرتبطة بالجماعة، وقد نهى الإسلام فى إقراره لسلوكيات المسلم عن عدم التهرب من الأخلاق أو المسئولية فى قوله تعالى "وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه" (الإسراء: ١٣)

والمسئولية الاجتماعية فى بعدها الذاتى بما تتضمنه من مسئولية الفرد عن نفسه وحواسه وعقله وجسمه وعمله والعديد من الجوانب الأخلاقية والسلوكيات الدينية التى حث عليها القرآن

الكريم فى قوله تعالى "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" (الإسراء : ٣٦)، "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم" (الشعراء : ٨٨-٨٩)، "لاتسرفوا إنه لا يحب المسرفين" (الأنعام : ١٤١)، "ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى" (الأنعام : ١٦٤).

حيث تمثل العديد من السلوكيات السلبية التى نهى عنها الإسلام مظاهر اعتلال فى أخلاقية المسؤولية الاجتماعية مثل: عدم المحافظة على حقوق الجار والاعتداء على الآخرين وقطع الطرق والإسراف والسب والسخرية والتجسس والغيبة والنميمة والتكبر والتزوير والبخل...إلخ، وزخرت العديد من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة بأساليب النهى عن تلك السلوكيات المرفوضة دينيا وأخلاقيا.

ويسهم عنصر المشاركة كبعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية فى زيادة الترابط والمحبة والتعاون والتماسك، وهذا ما دعى إليه الإسلام فى قوله تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" (آل عمران: ١٦) " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة: ٢) ، وقوله ﷺ "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" (البخارى: ١٢٩)، كما تظهر فى الحث على الصلاة الجامعة بغرض التشاور والألفة ومناقشة قضايا الأمة، لذا اعتبرها الإسلام أمرا واجبا على جميع أفراد المجتمع المسلم.

وتتفق تلك النتائج مع ماتوصلت إليه دراسة "جونو وآخرين" (Gunnoe et al., 1999)، و "يونس وآخرين" (youness et al., 1999)، وغادة الوشاحى (٢٠٠٤) فى وجود علاقة بين التدين والمشاركة فى الأنشطة الطلابية، ودراسة محمد فرغلى (٢٠٠٥) والتى أشارت إلى وجود علاقة بين الحكم الخلقى والمسؤولية الاجتماعية، ودراسة "ماى - روس" (May - Ross, 2000) والتى أسفرت نتائجها عن وجود علاقة بين الشخصية الناضجة والمسؤولية الاجتماعية

- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "يمكن التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية من خلال أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الدينى) ودرجاتها الكلية"، وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل الانحدار، وذلك باعتبار أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجاتها الكلية متغيرات تابعة و أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الدينى) متغيرات مستقلة، والجدول الآتى يوضح ذلك:

جدول (٧) تحليل الانحدار بين المسؤولية الاجتماعية وأبعاد المتغيرات المستقلة (الرجاء - السلوك الدينى) ودرجاتها الكلية

المتغيرات التابعة	المتغيرات المستقلة	أبعاد المتغيرات المستقلة	قيمة بيتا	قيمة "ت" ومستوى الدلالة
المسؤولية	الرجاء	الثقة	,٥١٠	** ٦,٢٨١
		الوعى	,٢٧٨	** ٤,٧٦٩
		العمل	,٣٥٣	** ٥,٢٣٢
		الدرجة الكلية للرجاء	-٧٧٤	** ٤,٩٥٤-
الاجتماعية	السلوك الدينى	المستوى المعرفى	,٢٤٨	** ٤,٤٢٤
		المستوى الوجدانى	,١٩٦	** ٣,٢٤٨
		مستوى الممارسة (العبادات)	,٣٩٩	** ٥,٥٢٦
		مستوى الممارسة (السلوك الأخلاقى والمعاملات)	,٣٤٦	** ٦,٢٢٣
	الدرجة الكلية للسلوك الدينى	-٦١٨	** ٣,٧٨٤-	

**دالة عند ٠.١

ينضح من جدول (٧) ما يأتى:-

- ١- تسهم أبعاد الرجاء ودرجته الكلية فى التنبؤ بالدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية
- ٢- تسهم أبعاد السلوك الدينى ودرجته الكلية فى التنبؤ بالدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية

وتشير تلك النتائج إلى تحقق الفرض الثالث ويمكن مناقشة النتائج السابقة كالاتى:

بالنسبة لبعد الثقة كبعد من أبعاد الرجاء أشارت النتائج إلى تنبؤ بعد الثقة بالدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية ويمكن تفسير ذلك بأن المسؤولية الاجتماعية عندما تتجسد على أرض الواقع تظهر فى صورة مشاركة اجتماعية والتي لا تكون إلا إذا شعر الفرد أولاً بالثقة، الثقة

فى كل شئ الثقة فىما يفعله وفىمن حوله وفىما يتعامل معه من موضوعات، فالمشاركة هى معيار الثقة واختبار لها، والثقة هى التى توجه المشاركة عن فهم ووعى.

أضف إلى ذلك أن الثقة تبعث الحيوية والانطلاق والتفاؤل وتتزايد بل تتضاعف بالمشاركة والعمل والإقدام مما يزيد من انشراح النفس وإقبالها على الحياة والتسامح مع الآخرين ومواجهة الصعوبات الاجتماعية وزيادة اليقين بضرورة التمسك بالقيم الاجتماعية ومراعاة الضمير ومواصلة الجهود لتحقيق الخير لذات الفرد والجماعة التى ينتمى إليها واليقين بجدوى ما يقوم به فى تطوير نفسه ومجتمعه والسعى المتواصل للتغلب على العوائق التى قد تحول دون تحقيق ذلك.

كما أن الوعى وهو بعد من أبعاد الرجاء يؤثر فى عنصر الاختيار كأحد عناصر المسئولية الاجتماعية وبعد الفهم كبعد أساسى من أبعادها، فالشخص المسئول اجتماعيا لا يستطيع الاختيار أو المفاضلة بين ما يجب أخذه وما يجب تركه إلا إذا وعى اجتماعيا حقيقة الأفعال والتصرفات، وعندما يختار فهو يتابع امتدادات هذا الاختيار وآثاره وما يترتب عليه، وهنا يأتى دور الفهم فى الاختيار مرة وفى متابعة تلك الأفعال بأكبر قدر من الموضوعية والإحاطة.

وعلى العكس من ذلك فإنه لا فهم ولا اختيار عند من هو مكبل الوعى يعتريه الخوف والفقر، إنما الفهم يكون للشخص الذى يستشعر الحرية، وكذلك الاختيار فلا اختيار لمن لم ينتفس عبير الانطلاق.

بالإضافة إلى ذلك فإن الوعى يؤثر فى درجة الثقة التى وفقا لها تتشكل المسئولية الاجتماعية وخاصة فى بداية حياة الطفل لتشكل الجانب الأخلاقى فى شخصيته وقيمه ومبادئه، وقد يعمل الوعى أيضا على إعلاء الفرد وترقيته فكلما زاد وعيه كلما زاد إحساسه بمسئوليته نحو نفسه والجماعة التى ينتمى إليها بل زادت أخلاقياته بصفة عامة.

وبالوعى تعى الذات نفسها وجماعتها وقيمتها وثقافتها، وما يدور حولها من أشياء وأحداث فتقوم بدورها الاجتماعى على أكمل وجه، وعن طريقه تنشأ بذور الإحساس بالمسئولية فهو أساس الفهم والتفسير والاختيار والاهتمام.

وبالنسبة لبعد العمل كبعد من أبعاد الرجاء وتأثيره فى المسئولية الاجتماعية فيعد هذا أمر طبيعى فحينما تتجسد المسئولية الاجتماعية وتنفذ على أرض الواقع يكون العمل بها فى المجال الاجتماعى متمثلا فى مسئولية الفرد عن ذاته بتطويرها وتحسينها ومعالجة نقاط الضعف فيها بما يخدم أهداف المجتمع الذى يعيش فيه، وتكون فى مسئولية الذات أمام نفسها عن

جماعتها بإشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها وتحقيق تقدمها والمحافظة علي استمرارها.

ولا يستطيع الفرد الوصول إلى هذا إلا من خلال بعدى المسؤولية الاجتماعية (الاهتمام - الفهم) وكل عنصر من العناصر الثلاثة يقوى الآخر وينميه وتحقق العناصر الثلاثة سوية تكامل المسؤولية الاجتماعية حيث لا تتحقق إلا بالعناصر الثلاثة مجتمعة، فالاهتمام والفهم ضروران للمشاركة، والمشاركة وحدها دون اهتمام وفهم قائم على التفكير يعنى التخبط والعشوائية وانطفاء للبهجة والأمل والابتعاد عن الطريق السليم.

وعندما يضاف إلى العمل بعدى (المشاركة - التقبل) تظهر المسؤولية الاجتماعية فى أوضح صورها، فالعمل الفردى وحده لا يجدى لخدمة أهداف الجماعة ومواجهة أى ضعف أو عطب أو تفكك داخل المجتمع، وعدم تقبل هذا العمل قد يقتل روح الواقعية والبهجة والأمل للمشاركة ويجعل الفرد عرضة للصراعات والتخبطات والعشوائية مما ينعكس على سلوكياته التى لا تصب فى صالح الجماعة.

وتتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من "أندرسون" (Andersson et al., 2007) ودراسة "جياكالون وآخرين" (Giacalone et al., 2005) فى وجود تأثير للرجاء على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، كما أشارت نتائج دراسة "جياكالون وآخرين" (Giacalone et al., 2008) إلى إمكانية التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية من خلال الرجاء.

وعن تأثير المستوى المعرفى كبعد من أبعاد السلوك الدينى فى الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية فيمكن تفسيره فى إطار الوعى الشامل بكل ما هو موجود ومسخر للإنسان من نعم مادية وغير مادية قد تؤدى إلى إدراك وتفهم للعلاقات الاجتماعية وموقع الفرد داخل جماعته وما يمكن أن يؤديه ويقدمه لها من خدمات، كما أن معرفته بحقوقه وواجباته كمسلم وما تضمنه القرآن الكريم والسنة من أوامر ونواهي لمن أكبر الدوافع على التزامه دينيا وأخلاقيا بمتطلبات مجتمعه والقيام بمسئوليته تجاه نفسه والآخرين.

فقد دعى الإسلام الشخصية المسلمة إلى التدبر وفهم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية وأهمية وعى كل فرد بدوره وفعاليته فى كل دور ينوط به داخل الجماعة وآثار ومرتبات هذا الدور على الجماعة من أجل إزالة الغموض والدخول فى تفاعلات بينية، والمشاركة ونشر الألفة وخدمة الدين وتقديم العون للآخرين قياسا لقوله تعالى "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" (الحجرات: ١٣).

وفى إطار تأثير الجانب الوجدانى للسلوك الدينى فى الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية فيمكن تفسيرها بأن المسلم عندما تنتابه مشاعر إيجابية نحو التدين ومعتقدات دينه ويقبل بحب على الممارسات الدينية ويرتبط عاطفيا بالرموز والسلطة الدينية فإن تلك المشاعر تنعكس بشكل ملحوظ على تفاعلاته الاجتماعية وتظهر فى صورة تراحم وتعاطف ومودة وصلة رحم وعلاقات جيدة وحسن تصرف واحترام الكبير ومشاركة إيجابية وخدمات تطوعية ومراعاة حقوق الجار وحرص على سلامة المجتمع وتماسكه واستمراره وتحقيق أهدافه.

ولا يتحقق هذا إلا فى إطار من الفهم الذى يعد بعدا هاما من أبعاد المسئولية الاجتماعية، فهم الجماعة وأهدافها وقيمتها وثقافتها وعوامل الضعف التى قد تعثرها، فهم كل ما يدور حول الفرد من أشياء وأحداث، فهم الدين بصورة صحيحة والتكاليف والتشريعات وإدراك محكات الحكم على الغث والسمين من تصرفات وأفعال، والتنبؤ بما يترتب على سلوكياته من أحكام، وفهم الجوانب العقيدية والعبادية والسلوكية ودورها فى تكوين مجتمع مثالى يراعى الله ويتمسك بسنة رسوله.

كما يتجلى الجانب الوجدانى فى الإسلام فى الشعور بالتعاطف والمرحمة، والتى تزداد قوة وعمقا بالاهتمام المتبادل والصبر والعدل والإحسان إلى الآخرين والتفاعل معهم والثقة فيما بينهم.

وعن تأثير مستوى ممارسة العبادات كبعد من أبعاد السلوك الدينى فى الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية يمكن تفسيرها فى أن المسلم عندما يمارس العبادات المختلفة من صلاة وصيام وزكاة وأدعية وقراءة قرآن واتباع تعاليم القرآن ورسوله فإن هذا ينعكس على سلوكياته ، فتخلق الصلاة منه شخصية مثالية تتجسد فى القيام بواجبه نحو ربه ونحو مجتمعه، وتقوى عزيمته على بذل المزيد من الجهد لإسعاد الآخرين فيخلص فى عمله ويرحم الضعفاء ويخفض جناحه حتى ينول ثواب ذلك ويرضى ربه.

ولا ينعكس الأمر فى زيادة إحساسه بمسئوليته الاجتماعية فحسب بل ينعكس على إحساسه بمسئوليته الذاتية تجاه نفسه متمثلة فى تصفية نفسه من الكبر والغرور وينظم حياته ويعودها النظام والنظافة ويهذب غرائزه ويعف لسانه ويتجنب المنكرات لقوله تعالى 'وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر' (العنكبوت: ٤٥) وخاصة الصلاة التى تؤدى على الوجه الصحيح بما فيها من خشوع وخضوع.

كما تلعب الزكاة دورا فى توطيد الإحساس بالمسئولية حيث تقوى الصلات بين المسلمين وترفع شأنهم وتزيل الأحقاد والضغائن وتحقق المودة والمؤاخاه، وتصلح من الفرد والمجتمع وتحقق العدالة بكفالة اليتيم وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات.

وعن تأثير مستوى ممارسة السلوك الأخلاقى والمعاملات فى الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية يمكن القول أن السلوك الأخلاقى هو الدليل العملى والتجسيد الواضح لتوافر المسئولية الاجتماعية من عدمه، فالممارسة السلوكية للمسئولية الاجتماعية تتضمن خبرات ملائمة متمثلة فى المحبة والمودة والتفاعل الاجتماعى الإيجابى والتعاون والنظام والإتقان وحسن الخلق وآداب المعاملة مع الآخرين، لذا يعد الجانب الأخلاقى للمسئولية الاجتماعية هو لبابها وفيه سر اعتدالها أو اعتلالها.

ولا يؤثر السلوك الأخلاقى فى المسئولية فحسب بل إن الأخلاقية متخللة بنيتها بما فيها من عناصر ومتخللة وظيفتها وعملياتها، فالمسئولية الاجتماعية تمثل قيمة السلوك الدينى وبنية الحياة الأخلاقية، لذلك فهى ذات طبيعة خلقية ودينية حيث تمثل الجانب الخلقى الاجتماعى فى الشخصية والفرد لا يتخلى عن مسئولياته طالما شعر بالتزاماته الأخلاقية تجاه مجتمعه بأعضائه وأجهزته.

ومن الملاحظ أن الأخلاق الحسنة التى دعى إليها الإسلام الحنيف لخير دليل على توافر الإحساس بالمسئولية، فعندما يكون الفرد عادلا صابرا كريما منجدا أمينا صادقا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر لمن أنصح أمارات الفهم والاهتمام والمشاركة مدفوعا بقوى الإلزام والالتزام، فمصدر الإلزام الخارجى متمثلا فى مسئوليته أمام الله، حيث يسأل عن عمله وما اقترفته يده وسمع وبصره، ومصدر الالتزام داخلى أى مدفوع بقوة داخلية وضمير حى يراقب الله فى السر والعلن، فهو يعلم أن الله لا تخفى عليه خافية فيلتزم أخلاقيا ودينيا. والمتأمل لمظاهر اعتلال المسئولية الاجتماعية كما أقرها سيد عثمان (١٩٩٦) وهى (التهاون - اللامبالاه - العزلة) يجد أن الإسلام حض على نبذها والابتعاد عنها، ففى التهاون يقول رسولنا الكريم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"، وفى اللامبالاه يقول ﷺ "لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطدوا أنفسكم لا يضركم من ضل إن اهتديتم" وفى العزلة يقول "رأيت أقواما من أمتى على منابر من نور يملون على الصراط كالبرق الخاطف، نورهم تشخص منه الأبصار، لا هم بالأنبياء ولا الصديقين ولا الشهداء، إنهم أقوام تقضى على أيديهم حوائج الناس" وقوله "خير الناس أنفسهم للناس".

والفرد الذى لديه إحساس بالمسئولية يستجيب لواجباته ويحترمها و يتعاون مع زملائه ويوفى بوعده معهم ويتحسس ويتفهم ويناقش المشكلات الاجتماعية ويشارك فى عمل الجمعيات

التي تقدم خدمات للفقراء والمساكين، ويعى جيدا آثار أفعاله ويبدل المزيد من الجهة في سبيل مساعدة الآخرين ويتعاطف ويتشارك وجدانيا معهم ويتقانى فى أداء الواجب ويتقنه ويهتم بالسلوكيات الخاطئة ويتحسسها ويناقشها ويوجه النصح والإرشاد، وفى كل ذلك تجسيد واضح للسلوكيات الأخلاقية والدينية التي حث عليها ديننا الحنيف.

وتتفق تلك النتائج مع ماتوصلت إليه دراسة كل من "كينيمار" (Kennemer,2002)، و نجلاء رسلان (٢٠٠٧) فى كون التدين من أهم المتغيرات التي تسهم فى التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية، كما يتفق هذا مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة نورة السعد (٢٠٠٦) فى أن المتغيرات العقائدية والسلوكية الدينية من أكثر العوامل المسؤولة عن التكيف الاجتماعى.

- عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه "لا تتمايز أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الدينى)"، وللتحقق من هذا الفرض تم إجراء التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد لأبعاد متغيرات الدراسة الثلاثة وجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨) نتائج التحليل العاملى لأبعاد متغيرات الدراسة حيث ن = ٤٣٧

المتغيرات	أبعاد المتغيرات	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	الشيوع
المسؤولية الاجتماعية	الاهتمام		,٦٩٦		,٥٠١
	الفهم			,٦٥٨	,٤٥٢
	المشاركة	,٥٩٢			,٣٨٠
الرجاء	الثقة		,٧٨٠		,٦١٢
	الوعى			,٥١١	,٢٨٦
	العمل	,٧٣٦			,٥٤٢
السلوك الدينى	المستوى المعرفى			,٦٢٣	,٣٨٩
	المستوى الوجدانى		,٥٦٤		,٣٢٥
	مستوى الممارسة (العبادات)	,٦٨٤			,٤٩٠
	مستوى الممارسة (السلوك الأخلاقى والمعاملات)	,٦٢١			,٤٠٩
	الجذر الكامن	١,٧١٦	١,٤٢٠	١,٠٨٧	
	نسبة التباين العاقلية	%١٦,١٣٠	%١٣,٣٤٨	%١٠,٢١٨	%٣٩,٦٩٦

**** تم استبعاد التشبعات التي تقل عن (٣)، وفقا لمحك "جيلفورد"**

يتضح من جدول (٨) عدم تحقق هذا الفرض، حيث تمايزت أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد المتغيرات المستقلة (الرجاء - السلوك الديني) في ثلاثة عوامل:

العامل الأول: هذا العامل جذره الكامن ١,٧١٦ ويفسر %١٦,١٣٠ من التباين، وبلغ عدد التشبعات على هذا العامل (٤) تشبعات للأبعاد (المشاركة - العمل - ممارسة العبادات - ممارسة السلوك الأخلاقي)، وتراوحت تشبعات تلك الأبعاد من (٥٩٢) للمشاركة (أقل تشبعا) إلى (٧٣٦) للعمل (أعلى تشبعا)، لذا يمكن تسميته عامل "العمل".

العامل الثاني: هذا العامل جذره الكامن ١,٤٢٠ ويفسر %١٣,٣٤٨ من التباين، وبلغ عدد التشبعات على هذا العامل (٣) تشبعات للأبعاد (الاهتمام - الثقة - المستوى الوجداني) وتراوحت تشبعات تلك الأبعاد من (٥٦٤) للمستوى الوجداني (أقل تشبعا) إلى (٧٨٠) لبعده الثقة (أعلى تشبعا)، لذا يمكن تسميته عامل "الثقة".

العامل الثالث: هذا العامل جذره الكامن ١,٠٨٧ ويفسر %١٠,٢١٨ من التباين، وبلغ عدد التشبعات على هذا العامل (٣) تشبعات للأبعاد (الفهم - الوعي - المستوى المعرفي)، وتراوحت تشبعات تلك الأبعاد من (٥١١) للوعي (أقل تشبعا) إلى (٦٥٨) للفهم (أعلى تشبعا)، لذا يمكن تسميته عامل "الفهم".

ويمكن مناقشة النتائج السابقة كالتالى:

على الرغم من اختلاف تلك النتائج مع ما يلاحظ في كتابات سيد عثمان، (١٩٨٦)، (١٩٩٦) من عدم استقلالية المسؤولية الاجتماعية عن كل من (الرجاء - السلوك الديني)، والتداخل والخلط الذى قد يثير بعض اللبس، إلا أنها اتفقت مع ما أشارت إليه الأطر النظرية فى أن العناصر المكونة لمتغيرات الدراسة تمثل الجوانب الثلاثة للشخصية (المعرفية - الانفعالية - الاجتماعية)، حيث تمايزت أبعاد المتغيرات الثلاثة فى ثلاثة عوامل يشكل كل منها مكونا من مكونات الشخصية لدى الفرد.

فى العامل الأول (العمل) والذى تشبعت عليه أبعاد (المشاركة - العمل - ممارسة العبادات - ممارسة السلوك الأخلاقي والمعاملات) و يمثل الجانب السلوكى أو النزوعى الحركى فى الشخصية فهو التحقيق الفعلى والتجسيد الواقعى لمتغيرات الدراسة ، فالعمل هو المحقق والدليل الواضح على توافر (المسؤولية الاجتماعية - الرجاء - السلوك الديني) من عدمه، فإن اشترك الفرد مع الآخرين فى أعمال تساعد مجتمعه على حل مشكلاته وتحقيق أهدافه والمحافظة على استمراره والعمل على تقدمه وخدمته بأقصى ما تمكنه قدراته وإمكاناته فهذه مشاركة

مسئولة، كما أن العمل عندما يختلط بالتقاؤل والبهجة ويصبح هناك نوعا من الإبتقان والإبداع والمتعة بما فيه الخير لحاضر المجتمع ومستقبله يكون الرجاء، فالعمل الدائب المستغرق هو ضمان وواقعية الرجاء، والرجاء يتضاعف ويتزايد بالعمل والمشاركة، والعبادات المختلفة والسلوك الأخلاقي لا يستدل عليها ولا تحدد بوجودها من عدمه إلا من خلال الممارسة الفعلية والأداء الظاهر والتجسيد الواضح لها، فالمواظبة على أداء الفرائض والتفاعلات البيئية بين الأفراد والجماعات لا تظهر إلا من خلال العمل بها وملاحظتها.

وفى العامل الثانى "الثقة" والذى تشبعت عليه أبعاد (الاهتمام - الثقة - المستوى الوجدانى) تمثل الجانب الانفعالى فى شخصية الفرد، حيث تعمل النواحي الوجدانية والعاطفية عملها فى كل متغير من متغيرات الدراسة الثلاثة، فالاهتمام فى المسئولية الاجتماعية يجعل الفرد يفعل بقضايا مجتمعه ويرتبط عاطفيا به انطلاقا من حرصه وخوفه على أن يصيبه أى عقب أو خلل يضعف من تماسكه، فيندمج معه وجدانيا يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويتعاطف معه ويشعر بأن أى ضرر يقع على مجتمعه هو ضرر يصيبه فى شخصه، وقد يصل به الأمر أن تصبح مشكلات وأهداف مجتمعه واضحة المعالم وتمثل قيمة وأهمية كبيرة فى تكوين معتقداته وشخصيته، كما تمثل الثقة الجانب الوجدانى للرجاء والذى به تشعر النفس بالطمأنينة والثبات تجاه فرد أو جماعة فتستثير روحه وينشرح صدره ويزيد إقباله على العمل والحياة فيشبع رغباته ويصل إلى أهدافه ويحقق نوعا من التوازن النفسى والاجتماعى، ويلعب المستوى الوجدانى دورا هاما فى السلوك الأخلاقى، فعندما يرتبط الفرد عاطفيا بالله تعالى وبرسوله ويمتلئ قلبه بالحب والإخلاص لدينه يسعى جاهدا إلى تحقيق ذلك فى سلوكه ويراقب الله فى السر والعلن، ويلتزم بتعليم القرآن والسنة النبوية الشريفة إرضاء لله تعالى ورسوله الكريم.

وفى العامل الثالث "الفهم" والذى تشبعت عليه أبعاد (الفهم - الوعى - المستوى المعرفى) يمثل الجانب المعرفى فى شخصية الفرد حيث يلعب الجانب المعرفى دوره الهام فى كل متغير من متغيرات الدراسة الثلاثة، فالفهم عنصر ضرورى فى المسئولية الاجتماعية لمعرفة الجماعة (أهدافها ونظمها وتقاليدها وظروفها والعوامل المؤثرة فيها) وفهم المغزى الاجتماعى لتصرفاته وأفعاله والقيمة الاجتماعية التى يمثلها، كما أن الفهم عنصر ضرورى للمفاضلة والترجيح والانتهاى إلى قرار وهو الأساس فى عملية الاختيار الاجتماعى، فهو لب المسئولية الاجتماعية وبه تصح أو تعطب، وكذلك الوعى عنصر هام فى الرجاء، حيث أن الفرد عندما يعى الأحداث والأشياء والدلالات والإشارات ويدرك الواقع ويتجاوب معه يحدد العواقب والعقبات التى قد تواجهه ويعمل على إزالتها ومواجهتها، وقد يحقق النجاح مما يسهم فى زيادة الإحساس بنشوة البهجة.

وعن **المستوى المعرفى** كبعد من أبعاد السلوك الدينى يمثل أيضا لب السلوك الدينى الصحيح، فهو الميسر له والمحقق حيث يشمل الرؤيا الدينية ومعتقدات الفرد عن قضايا وأخلاقيات دينه وأحكام الفرائض والسلوكيات التى أمر بها أو نهى عنها الإسلام، والممارسات الدينية الصحيحة للعبادات على أفضل وجه لإثبات الطاعة لله والتمسك بالأخلاقيات النابعة من الإيمان.

- توصيات بالبحوث المقترحة:

- ١- عمل برامج تدريبية لتنمية الرجاء والسلوك الدينى والتعرف على آثارها فى تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية.
- ٢- تحديد علاقة المسؤولية الاجتماعية ببعض المتغيرات المعرفية والمزاجية مثل: التفكير الناقد والتفكير الابتكارى والسيطرة ومركز التحكم والثبات الانفعالى.
- ٣- تحديد علاقة المسؤولية الاجتماعية ببعض المتغيرات المتصلة بالذات مثل: مفهوم الذات وتحقيق الذات وتقدير الذات وكفاءة الذات وفعالية الذات وتقويم الذات والوعى بالذات.
- ٤- تحديد مدى إسهام المسؤولية الاجتماعية فى النجاح المهنى والأكاديمى والرضا الوظيفى لدى تخصصات مهنية وأكاديمية مختلفة.
- ٥- دراسة علاقة المسؤولية الاجتماعية بأنواع مختلفة من الذكاءات المتعددة.
- ٦- دراسة نمو المسؤولية الإجماعية خلال مراحل عمرية مختلفة على أن يتم ذلك فى إطار دراسة طولية.

المراجع:

١. ابتسام راضى (٢٠٠٤): الالتزام الدينى لدى طلبة الجامعة فى أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية وأقرانهم فى الأقسام الأخرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
٢. إبراهيم الشافعى (٢٠٠٤): علاقة المسؤولية الاجتماعية بالحكم الخلقى وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين فى المملكة العربية السعودية، المجلة التربوية، المجلد (٧١)، العدد (١٨)، ص ص. ١١٥-١٥٧.
٣. القرآن الكريم.
٤. أميرة عبد المعطى (٢٠١٠): الرجاء: دراسة نظرية تحليلية إمبيريقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٥. جميل قاسم (٢٠٠٨): فعالية برنامج إرشادى لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بغزة، الجامعة الإسلامية.
٦. حامد زهران (١٩٨٤): التوجيه والإرشاد النفسى، عالم الكتب، القاهرة.
٧. حيدر سكر (٢٠٠٧): السلوك الدينى لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد (٥٢)، ص ص. ٢٦٩-٢٨٤.
٨. زينب مزاحم (٢٠٠٤): الشخصية الناضجة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.
٩. سيد عثمان (١٩٧٣): مقياس المسؤولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٠. سيد عثمان (١٩٧٩): المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، "دراسة نفسية تربوية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١١. سيد عثمان (١٩٨٦): المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة "دراسة نفسية تربوية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٣.
١٢. سيد عثمان (١٩٨٩): التعلم عند برهان الإسلام الزرنوجى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٢.
١٣. سيد عثمان (١٩٩٦): التحليل الأخلاقى للمسؤولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١.
١٤. سيد عثمان (٢٠١٠): التحليل الأخلاقى للمسؤولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٢.
١٥. صالح عبد الكريم (١٩٩٩): العلاقة بين التدين وبعض مظاهر الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
١٦. صحيح البخارى (١٩٨١): منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ١

١٧. صلاح عبد القادر (٢٠٠١): تفسير وتنمية المسؤولية الاجتماعية (دراسات ميدانية)، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثامن، يوليو، ص ص. ١٥١-٢٠٢.
١٨. صلاح علام (١٩٩٣): الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية فى تحليل البحوث النفسية والتربوية، دار الفكر العربى، القاهرة.
١٩. عبد الحميد عبد العظيم، وإبراهيم الشافعى (٢٠٠٥): التفكير الأخلاقى والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة من المصريين والسعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والديموقراطية "دراسة عبر ثقافية"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (٦١)، العدد (١٥)، ص ص. ٤٥-٨٢.
٢٠. عبد الله عبد الجواد، ومحمد إسماعيل عمران (١٩٩٠): المسؤولية الاجتماعية فى علاقتها بالسلوك الخلقى عند طلاب الجامعة "دراسة تربوية نفسية"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الأول، العدد السادس، ص ص. ٣٤٤-٣٧٨.
٢١. على الجمل (٢٠٠٧): فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامى بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة فى تنمية الوعى بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (١٣)، ص ص. ٩٩-١٣٤.
٢٢. غادة الوشاحى (٢٠٠٤): دور الجامعة فى تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها "دراسة ميدانية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.
٢٣. فؤاد البهى السيد (١٩٧٨): علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، دار الفكر العربى، القاهرة.
٢٤. فادية داود (١٩٩٠): المسؤولية الاجتماعية فى ضوء الاتجاهات الدينية لدى الأطفال من الجنسين فى الطفولة المتأخرة، بحوث المؤتمر الدولى للطفولة فى الإسلام، جامعة الأزهر، القاهرة، ص ص. ٤٩٧-٥٢١.
٢٥. فاطمة أحمد (١٩٩٩): استخدام المقابلة المهنية فى خدمة الفرد فى دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد السادس، ص ص. ٢٣٩-٢٧٨.
٢٦. فضل عبد الصمد (٢٠٠٥): الشعور بالأمل والرغبة فى التحكم لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة المنيا "دراسة فى ضوء علم النفس الإيجابى"، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، المجلد (١٨)، العدد الرابع، ص ص. ٣٢: ٧٩.
٢٧. كمال إسماعيل (٢٠٠٤): دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بمفهوم الرجاء، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (١٤)، العدد (٥٨)، ص ص. ٣١-٧٤.

٢٨. لورانس شابيرو (٢٠١١): كيف تنشئ طفلاً بذكاء عاطفى "دليل الآباء للذكاء العاطفى" (ترجمة: مكتبة جرير)، المملكة العربية السعودية.
٢٩. محمد المهدي (٢٠٠٠): سيكولوجية الدين والتدين، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
٣٠. محمد شجاع السندي (١٩٩٠): التوافق الاجتماعى والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية فى الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٣١. محمد شعبان فرغلى (٢٠٠٤): فعالية برنامج لتهديب الأخلاق من المنظور الإسلامى فى تحسين مستوى الحكم الخلقى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية بأسىوط، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسىوط.
٣٢. مغاورى عبد الحميد (١٩٨١): دراسة للمسئولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصى والاجتماعى لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٣٣. نادية التيه (١٩٩٢): المسئولية الاجتماعية ووجهة الضبط، دراسة على عينة من التلميذات فى مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
٣٤. نجلاء رسلان (٢٠٠٧): التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية من خلال بعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، مجلة قطاع الدراسات التربوية، العدد الأول، ص ص. ٢٢٣-٢٧٥.
٣٥. نورة السعد (٢٠٠٦): أنماط السلوك الدينى وعلاقتها بالتكيف الاجتماعى، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد (١٧)، الجزء الثانى، ص ص. ٤٤٧: ٥٠٦.
٣٦. هناء زكى (٢٠١١): فعالية برنامج قائم على الذكاء الوجدانى فى السلوك الأخلاقى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

37. **Andersson, I. ∞ Giacalone, R. ∞ Jurkiewicz, C. (2007):** On the Relationship hope and gratitude to corporate social Responsibility, **Journal of Business Ethics**, Vol. (70), No (4), PP.401-409.
38. **Giacalone, R. ∞ Jurkiewicz, C. ∞ Deckop, J. (2008):** On ethics and social Responsibility the impact of materialism, post materialism and hope, **Human Relations**, Vol. (61), No. (4), PP. 483-514.
39. **Gunnoe, M. ∞ Hetherington, E. ∞ Reiss, D. (1999):** parental Meligiosity, parenting style, and adolescence service responsibility, **Journal Of Early Adolescence**, vol. (18), pp. 199-225.
40. **Hendreson, J. (1981):** The concept of responsibility and it's place in moral education, **university microfilms Florida**.
41. **Kemmer, K.(2002):** Factors predicting social responsibility in college students, Doctor of Psychology, **George fox university**, <http://digitalcommons.georgefox.edu/psyd/137>.
42. **Kown, P. (2000):** Hope and dysphoria: The moderating Role of defense mechanisms, **Journal Of Personality**, No. (68), PP. 199-223.
43. **Mahoney, M. (2006):** The prediction of moral Reasoning the Role of empathy and emotional Regulation, **PHD, Lomalinda University, Available from: pro-quest database**.
44. **May- Ross, J (2000):** The perfect personality and it related to social responsibility differeces between male and femal, **Journal of Educational psychology**, Vol. (29), No. (4), PP. 213-231.
45. **Shwartz, R. ∞ post, F. (2002):** The unexplored potential of hope to level the playing field: a multilevel perspective, **Journal of Business Ethics**, Vol. (37), PP. 135-143
46. **Snyder, C. (2002):** Target article: hope theory, rainbous in the mind, **Psychological Inquiry**, Vol. (13), No. (4).PP. 249-276.

47. Snyder, C.∞ Cheavens, J.∞ Micheael, S. (1999): Hoping, in Snyder, C. (ed), coping: The psychology of what works, **Oxford University Press, New Work.**
48. Snyder, C.∞ Iiardi, S.∞ Cheavens, J.x Michael, S.∞ yamhure, L.∞ Sympon, S.(2000): The Role of the hope in cognitive behavior therapies, **cognitive therapy and research**, No. (24), PP.747-726.
49. Snyder, C.∞ Sympon, S.∞ Basco, F.∞ Borders, T.∞Babyak, M.∞ Higgins, R. (1996): Development and validation of the state hope scale, **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol (2o), No (2) PP. 321: 335.
50. Synder, C. (1995): Conceptualizing, measuring and nurturing, **Journal of Counseling and Development**, Vol. (73), pp. 355-359.
51. Synder, C. (2005): Teaching: the lessons of hope, **Journal of Social and Clinical Psychology**, Vol. (24), No (1), PP 72-84.
52. Wulff, D.(1996): The psychology of Religion: Ed, Washington, DS:, <http://dxdoi.org/1001037/10199-004>, pp.113-147.
53. Youniss, J.∞ Mclellan, J.∞ Yates, M.C. (1999): Religion community service, and identity in American youth, **Journal of Adolescence**, Vol. (22), PP. 243-253.